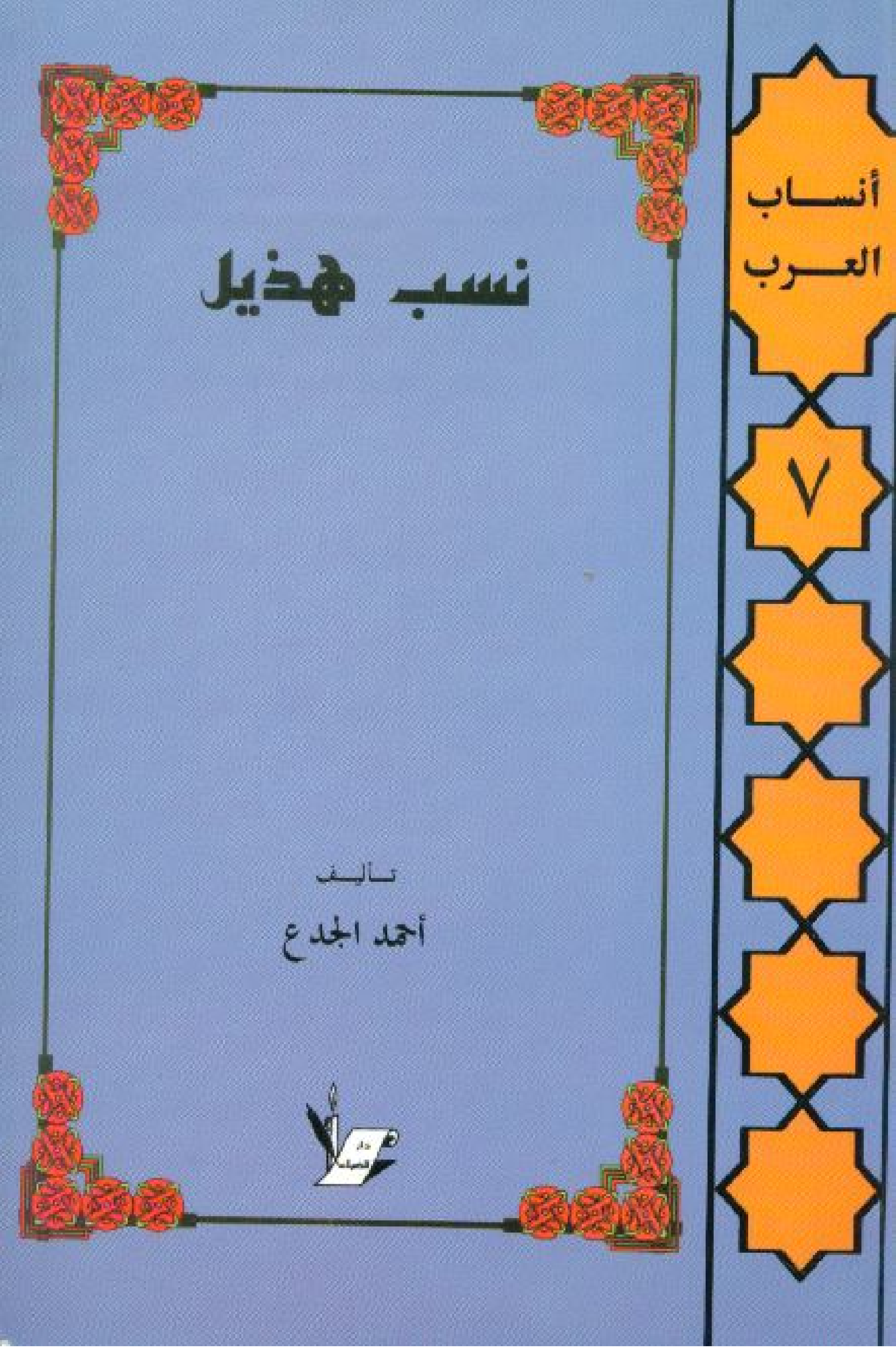
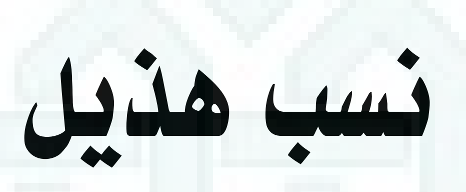

أنساب العرب
٧
نسب هذيل
تأليف
أحمد الجدع
دار



نسب هذيل

تأليف

أحمد الجدع



(ردمك) ٩٩٥٧–٠٥-١٠٦-٧ ISBN



الطبعة الأولى

١٤٢٤ ـ ٢٠٠٣



الإهداء

إلى صاحب رسول الله ﷺ : عبد الله بن مسعود الهذلي ، فخر هذيل كلها ، إذ كان سادس ستة دخلوا في دين الله الحق ، وأول من جهر بالقرآن بمكة ، وكان ملازماً لرسول الله ﷺ حتى ظنه الناس من أهل بيته .

إلى هذا الصحابي الجليل أهدي هذا الكتاب : نسب هذيل .

أحمد الجدع



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٢٠٠٣/٦/١٢٠٣

٩٢٩,٣٥٦

الجدع ، أحمد

نسب هذيل / أحمد الجدع

عمّان : دار الضياء ٢٠٠٣ .

(١١٦ ص).

ر.إ. (٢٠٠٣/٦/١٢٠٣).

الواصفات : // القبائل العربية // البلدان العربية // التاريخ العربي /

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل ٢٠٠٣/٦/١٢٥٩

مقدمة

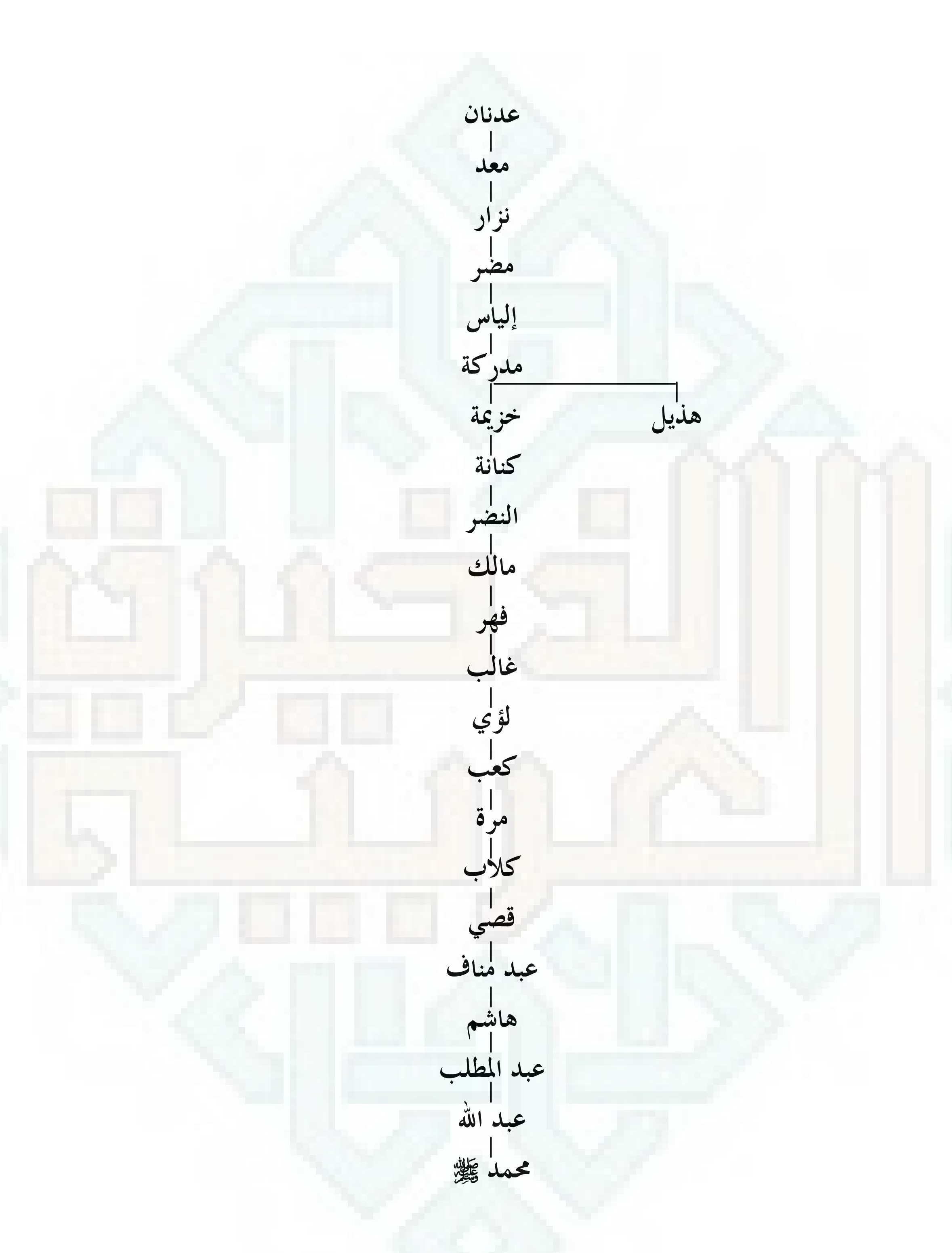
الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد

هذيل إحدى قبائل العرب التي تمت بصلة إلى رسول الله ﷺ ، فهذيل هو ابن مدركة ، ومدركة أحد أجداد رسول الله ﷺ ، فرسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة .

وهذيل ينتهي نسبها بعدنان الذي ينتهي نسبه بإسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وسكنت هذيل في شعف الجبال الممتدة من جنوب المدينة المنورة إلى جنوب الطائف . هذه الجبال التي هي جزء من سلسلة جبال السروات التي تمتد من حدود بلاد الشام الجنوبية إلى اليمن ، ولأن هذيلاً سكنت هذا الجزء من جبال السروات فقد سمي باسمها فقيل له سراة هذيل .

وجاورت قبائل هذيل قريشاً ، لأن قريشاً كانت تعيش في مكة وهي في واد غير ذي زرع تحيط به أجزاء من جبال السروات التي تسكنها هذيل ، فقريش سكنت بطحاء السروات في مكة وهذيل سكنت شعاف هذه الجبال .


عدنان
معد
نزار
مضر
إلياس
مدركة
خزيمة
هذيل
كنانة
النضر
مالك
فهر
غالب
لؤي
كعب
مرة
كلاب
قصي
عبد مناف
هاشم
عبد المطلب
عبد الله
محمد ﷺ

هذيل وقريش تلتقيان في نسبهما بمدركة الذي يتصل نسبه بعدنان الذي يتصل نسبه بإسماعيل ، ويلتقيان أيضاً في مكان جغرافي واحد في جزء من الحجاز (السروات) .

وكانت هذيل مشهورة في جاهليتها بالحروب القبلية كما اشتهرت بالشعر وكان فيها ظاهرة اختصت بها وهي سرعة العدو ، فقد اشتهر عدد من رجالاتها بهذه الصفة .

قال الأصمعي عالم اللغة المشهور : إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أو ساعياً أو رامياً فلا خير فيه .

وقال الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان : إذا أردتم الشعر الجيد فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة (وهم رهط أعشى بكر) وبأصحاب النخل من يثرب (الأوس والخزرج) وبأصحاب الشعف من هذيل .

ولأن هذيلاً كانت مجاورة لقريش فقد كان بينهما احتكاك ، وهذا الاحتكاك متنوع ، ومنه النسب ، فقد تزوج القرشيون من هذيل ، ويروى أن إحدى جدّات الرسول هذلية ، وبناء عليه كانوا يعدون من أخوال رسول الله ﷺ .

وكانت أم الشاعر أبو دهبل الجمحي هذلية ، لهذا افتخر بخؤولته من هذيل فقال :

أنا ابن الفروع الكرام التي هذيل لأبياهـا سائلـة

هم ولدونـي وأشبهتـم كما تشبه الليلة القابلـة

ويروى أن نفراً من هذيل سكنوا مكة في جوار من أهلها ، ويغلب على الظن أن عبد الله بن مسعود الهذلي كان من هؤلاء ، أو كان مسكنه قريباً من مكة، فقد كان سادس ستة ممن أسلموا ، وأول من جهر بالقرآن بمكة ولاقى في سبيل ذلك العنت والعذاب من كفار مكة .

وعبد الله بن مسعود مفخرة هذيل في الإسلام ، فهو الذي جعل لها موقعاً مرموقاً إذا ذكر الصحابة وإذا ذكر فقهاء الإسلام وإذا ذكر أوائل المسلمين .

واعتمد أهل اللغة في جمع مفرداها على قبائل محددة لم تخالط الأعاجم ، ومنها هذيل ، وكان شعر هذيل من أهم مصادر اللغة العربية ومفرداها . يقول محمد بن إدريس الشافعي أحد فقهاء الأمة : خرجت من مكة فلزمت هذيلاً بالبادية أتعلم كلامها وآخذ اللغة ، وكانت أفصح العرب . ونقل عن الأصمعي أنه قال : قرأت ديوان الهذليين على شاب من شباب قريش يقال له محمد بن إدريس الشافعي .

وشاركت هذيل في الفتوحات الإسلامية ، وخرج عدد وافر من رجالها للجهاد في الجبهات المختلفة ، شأها في ذلك شأن جميع القبائل العربية في الجزيرة ، وكان هذا الخروج شبه الجماعي سبباً فيما خيل لبعض المؤرخين أن قبائل من قبائل العرب ومنها هذيل لم يعد لها حيّ يطرق في جزيرة العرب، كما قال ابن خلدون في تاريخه .

والواقع يشهد بغير ذلك ، فالقبائل العربية التي خرجت إلى الجهاد لم يستقر جميع أفرادها في البلاد المفتوحة ، بل عاد كثير منهم إلى مواطنهم في الجزيرة ، فضلاً عن أن بعضهم لم يخرج للجهاد لسبب من الأسباب ، وأما هذيل التي قال ابن خلدون بأنها خرجت نهائياً من الحجاز فما زال لها وجود في الحجاز حتى يومنا هذا.

هذيل إحدى قبائل العرب الكبيرة ، ولها في دعوة الإسلام مواقف إيجابية وسلبية ، وبعد الفتح دخلت كلها في الإسلام ، وهذا الجزء من كتابنا في أنساب العرب يؤرخ لهذيل ويبين أنسابها الجاهلية ، ويتحدث بشكل خاص عن الصحابة من هذيل .

أسأل الله أن يعين على إكمال هذه السلسلة من الأنساب التي تهتم بجمع الصحابة في قبائلهم حتى نسجل أوسمة الشرف لكل قبيلة من قبائل العرب .

والحمد لله أولاً وآخراً

أحمد الجدع

صباح الثلاثاء الحادي عشر من شوال ١٤٢٣هـ

الموافق للسابع عشر من كانون الأول ٢٠٠٢م


الذخيرة العربية

هذيل

أصل القبيلة

ولد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولدين : النـــاس (ويلقـــب بعيلان) وإلياس ، أما الناس (عيلان) فقد ولد قيساً ، وهو الجذم الكـــبير الذي نسب إليه كل ولد عدنان فيما بعد حتى انقسم المجتمع المـــسلم في أيام الأمويين إلى قيسيين ويمنيين (عدنانيين وقحطانيين) .

وأما إلياس فقد تزوج بامرأة تدعى خندف (وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة) ، ولدت له ثلاثة أولاد : عمرو (ويلقب بمدركة) وعمير (ويلقب بقمعة) ، وعامر (ويلقب بطابخة) .

هؤلاء الأولاد الثلاثة نسبوا إلى أمهم فقيل لهم : أبناء خندف .

أما عمرو بن إلياس بن مضر الملقب بمدركة فقد ولـــد ولـــدين : هذيلاً وخزيمة.

واستقل هذيل بقبيلة كبيرة هي مجال كتابنا هذا .

أما خزيمة فقد ولد ثلاثة أولاد هم : أسد بن خزيمة (أبو قبيلة مـــن قبائل العرب الكبيرة) ولها شأن كبير في تاريخ العرب ، وكنانة وهو جـــد القبيلة العربية الشهيرة (قريش) التي ولدت أشرف البشر محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، والهون وهي الأصغر والأضعف مـــن أبنـــاء خزيمة بن مدركة وقد انضموا إلى أسد فهم يعرفون بهم وينسبون فيهم .

فهذيل أخو خزيمة ، فهم بهذا يتصلون بالنسب النبوي الشريف عن طريق هذه القربى ، فخزيمة هو أحد أجداد رسول الله ﷺ .



منازل هذيل :

هذيل قبيلة بدوية ، والمعروف عن البدو أنهم لا يستقرون في مكان، بل يتنقلون سعياً وراء الماء والكلأ ، وهذيل لا تختلف عن سائر البـــدو ، فهي متنقلة ، ولكن تنقلها في حيز يقع بين مكة والمدينة والطائف في جزء من جبال السراة الممتدة من أطراف الشام إلى اليمن ، ولاختصاص هذيل بهذا الجزء من السراة قيل له : سراة هذيل ، وهو الجزء الممتد بين هـــذه الحواضر الثلاث .

ولم يقتصر حضور هذيل على الجبال ، بل انحدروا إلى غرب هـــذه الجبال إلى تهامة الحجاز ، وإلى شرقها إلى أطراف نجد المجاورة لهذه الجبال .

وهم في انحدارهم نحو تهامة أو نجد إنما يتبعون مسايل الماء في الأودية التي تنحدر من جبال السراة إلى هذه المناطق .

وهذا الجزء من السراة الذي تسكنه هذيل هو الذي يعرف بالحجاز وذلك لأنه حجز بين تهامة ونجد .

هذيل في الطائف :

تقع الطائف في رأس جبل غزوان ، وهو أحد جبال السراة ، ولهذيل مساكن بالقرب من المياه المنتشرة على سفوح هذا الجبل .

وسكنت هذيل في الجبال المتصلة بجبل غزوان مثل كُرّ وكراء والهدّة والشّفا والجوز ويلملم .

ويقع جبل الجوز إلى الجنوب من الطائف ، وفيه كانت مساكن بني صاهلة إحدى فروع هذيل ، ولم تجاوز هذيل هذا الجبل باتجاه الجنوب .

وإلى الشمال من الطائف باتجاه مكة وجدنا هذيلاً تسكن جبلي نعمان وهما الجبلان الواقعان بين الطائف وعرفات .

وإذا أشرفنا على عرفات وجدنا قسماً مهماً من هذيل تسكن جبل كبكب، وهو جبل مشرف على عرفات .

وفي إحدى نواحي كبكب موقع هام لهذيل هو ذو المجاز ، وهو موقع فيه ماء ، وفيه كان يقام سوق من أسواق العرب الشهيرة ، وهو في شهرته بعد سوق عكاظ ، وإنما سمي هذا الموضع بذي المجاز لأن إجازة الحج كانت فيه .

وقد كثر ورود اسم هذا السوق في شعر شعراء هذيل وذلك لأهميته ، ولأنهم كانوا هم أصحابه وساكنوه .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

وراح بها من ذي المجاز عشيــــة　　　　يبادر أولى السابقات إلى الجبل

وتقام سوق ذي المجاز ما بين الأول من ذي الحجة والثامن منــه ، بمعنى أنها من أسواق الحج ، يفد إليها الحجاج والتجار فيبتاعون ويبيعون حتى إذا جاء يوم الثامن من ذي الحجة (وهو يــوم الترويــة) اســتعدوا للانطلاق إلى عرفات في التاسع من الشهر .

وإلى جانب عكاظ اشتهرت سوق ذي المجاز بالــشعر والــشعراء والخطب والخطباء ، بل إن كثيراً من أحداث الحروب القبلية كانت تنطلق منها .

ومن أعظم ما حفل به سوق ذي المجاز من أحداث ، حضور رسول الله ﷺ إليه في أول دعوته بعد أن ناصبته قريش العداء ومنعته من الدعوة لدينه ، فأتاه يدعو قبائل العرب التي تؤمه لنصرته وحمايتــه حــتى يبلــغ دعوته، وقد ذكر المؤرخون وأصحاب السير أنه لم يدع قبيلة في ذي المجاز إلا أتى مضاربها ودعا رؤساءَها .. وكانت هذيل أهم القبائل في ذي المجاز، إذ كان السوق سوقها والمحلة محلتها ، فلا شك أن رسول الله عرض نفسه عليهم كما عرض نفسه على غيرهم ، ولكننا نعلم أن جميع هذه القبائــل رفضت نصرته ورده بعضها رداً قبيحاً .

ومن الجبال التي نزلتها هذيل بالقرب من عرفات جبل الوصيق .

هذيل حول مكة :

فإذا اقتربنا من مكة وجدنا هذيلاً تسكن جبلاً يسمى "دارة" وهو الجبل الذي يحجز بين نخلة اليمانية ونخلة الشامية ، وكان هذا الجبل من منازل بني مرة وبني لحيان ، وهما من قبائل هذيل .

فإذا اتجهنا شمالاً وصلنا إلى جبل "شمنصير" وهو من الجبال التي تكثر فيها المياه ، وهو من الجبال الشهيرة بالقرب من مكة وإلى الغرب منه تقع الحديبية ، وفيها وقع الصلح الشهير بين رسول الله ﷺ وقريش ، وفيها الشجرة التي بايع المسلمون تحتها رسول الله ﷺ بيعة الرضوان ، وفي مكان هذه الشجرة بنى المسلمون مسجداً أسموه مسجد الشجرة .

وتخترق الأودية سراة هذيل ، وتتجه معظم مسايل هذه الأودية نحو السفوح الغربية متجهة نحو البحر (البحر الأحمر) وبعضها يتجه نحو الشرق باتجاه نجد .

ومن أودية هذيل وادي النّخَب ، وهو وادٍ قريب من الطائف ، وقد مرّ به رسول الله ﷺ وهو متجه نحو الطائف يدعو أهلها إلى الإسلام في رحلته الشهيرة إليها.

ومن أودية هذيل وادي عرنة ويقع بين عرفة والمأزمين ، وهو في طريق القادم من مزدلفة إلى عرفات .

وفي عرنة جمع خالد بن نبيح الهذلي جموعه لحرب رســول الله ﷺ ، فأرسل رسول الله إليه من قتله كما سيأتي تفصيله .

ومن أوديتهم وادي نَعمان ، ويقع بعد عرفات في طريق الــذاهب إلى الطائف .

ومن أوديتهم وادي العَرج ، وهو من أودية الطائف مجاوراً لوادي النخب الذي مرّ ذكره .

ومن أوديتهم "أدام" من أودية مكة ،

ومن أوديتهم "سعيا ومركوب" وقد وردا كثيراً في أشعار الهذليين .

ومن أماكن هذيل شمالي مكة جبل "ضجنان" وفي أســفله كــراع الغميم وهو واد بين ضجنان وعسفان ، وتقع عسفان على طريق القوافل بين مكة والمدينة ، وهي من مساكن بني لحيان من هذيل ، وبالقرب مــن عسفان ماء الرجيع وعنده غدرت بنو لحيان بوفد المسلمين كما سيأتي .

ومن الأودية التي نزلها بنو لحيان وادي رهاط ، وتقــع في غربــة الحديبية وفيه كان صنم هذيل الذي يدعى "سواعا" وقد ورد ذكر سواع في القرآن الكريم .

وبالقرب من عسفان مكان يقال له الكديد وفيه أغــارت خيــل رسول الله على بني لحيان .

وفي شمال الكديد ذو دوران ، وهو من منازل بني لحيان .

ومن منازل هذيل بالقرب من مكة وادي سَرِف ، كانت تترل فيه بعض قبائل بني لحيان .

ومن منازل هذيل شرقي مكة نخلة اليمانية ونخلة الشامية ، وهما واديان عظيمان .

ويطلق اليوم على وادي نخلة اليمانية السيل الكبير ، وقد مرّ رسول الله ﷺ بنخلة اليمانية في طريقه إلى حصار الطائف بعد انتهائه من معركة حنين .

وبالقرب من نخلة اليمانية جبل المرقبة سمي بذلك لأنه كان لهذيل رقباء في أعلاه يرقبون أعداءهم حتى لا يبغتوهم في ديارهم .

وبالقرب من قرن المنازل تقع النخلتان الشامية واليمانية وهما من منازل هذيل ، وقرن المنازل قرب الطائف .

وفي نخلة الشامية ترصد عبد الله بن جحش قريشاً في أولى غزوات المسلمين بعد الهجرة .

ويجتمع الواديان ، نخلة الشامية واليمانية في بطن مَرّ حيث يكونان وادياً واحداً هو وادي مَرّ الظهران المعروف اليوم بوادي فاطمة .

وقريباً من مرّ الظهران يقع وادي الصفراء ، وهو من منازل هذيل.

كانت هذه منازل هذيل ، وهي كما رأينا حول الطائف ومكة ، وكان يجاورهم فيها بعض قبائل العرب خزاعة وكنانة وسعد بن بكر وهوازن وغطفان وكان لهذيل احتكاك مع معظم هذه القبائل .

هذيل حول المدينة :

وفي جنوب المدينة تقع أنف ، ويقال لها أنف عاذ ، وهي من ديـــار بني قرد من هذيل ، وفي أنف عاذ هذه دارت وقعة بين بني سليم وهذيل ، انتصرت فيها هذيل .

من هذا الاستعراض نعلم أن منازل هذيل كانت بين المدينة ومكـــة وبين مكة والطائف ، وأن قليلاً منها تجاوز الطائف باتجاه اليمن ، ولكنه لم يبعد كثيراً عن الطائف .

وأهم القبائل التي جاورتها هذيل قريش وكنانة وهـــوازن وأســـد وبعض القبائل الأخرى ، ولابد أن اتصالات كانت بينـــها وبـــين هـــذه القبائل، أكان ذلك اتصالاً سلمياً أم اتصالاً حربياً .

ويزعم ابن خلدون أنه لم يبق من هذيل في هـــذه الأمـــاكن بعـــد الإسلام أحد فقد تركوها وانضموا إلى جيوش الفتح ، وانساحوا في بلاد الإسلام ، وأهم هذه البلاد مصر والعراق .

وفي ذلك يقول ابن خلدون عن هذيل بعد الإسلام : "لم يعد لها في الحجاز حيّ يطرق" .

والحقيقة غير ذلك ، ذلك لأن هذيلاً مثلها مثـــل ســـائر القبائـــل العربية ، أوعبت مع جيوش الفتح ، فمنها من استقر في البلدان المفتوحة ،

ومنها من عاد إلى موطنه من الجزيرة العربية ، ولا زال إلى يومنا هذا جماعة من هذيل تسكن سراتها كما كانت قبل الإسلام .



أيام هذيل في الجاهلية

كانت هذيل دائمة الاحتكاك فيمن جاورها من القبائل ، فخاضت حروباً مع هذه القبائل جميعها ، والدارس لتاريخ هذه القبيلة يخيل إليه أنها ما خُلقت إلا للحرب ! وقد خلدت مآثرها وحروبها بالشعر ، والـــدارس لديوان الشعر العربي يخيل إليه أن هذه القبيلة ما خُلقت إلا للشعر !

وقد لاحظ الدارسون هذين الملحظين في القبيلة حتى قالوا : إنهـــا قبيلة الحرب والشعر !

كانت لهذيل حروب مع بني سليم ، نذكر منها : يوم أنف ، ويوم القدوم ، ويوم ظهر الحرّة ، ويوم ثنية العقيق ، ويوم ذات البشام ، ويوم الجرف .

وكانت لها حروب مع خزاعة ، نذكر منها : يوم غـــزال ، ويـــوم بدالة .

وكانت لها حروب مع فهم ، نذكر منها : يوم ذي حماط ، ويـــوم الأطراف ، ويوم صور ، ويوم الغار .

وكانت لها حروب مع هوازن ، نذكر منها : يوم البوماة ، ويـــوم الرجيع .

وكانت لها حروب مع كنانة ، نذكر منها : يوم نعمان ، ويوم ذي كندة .

وكانت لها حروب مع جهينة ، نذكر منها : يوم الحليت .

وقد جاء الله بالإسلام والحرب دائرة على أشدها بين هذيل وسليم، ولما ضرب الإسلام بجرانه في جزيرة العرب حث رسول الله ﷺ على نبذ الحروب الجاهلية ، وخص هذيلاً وسليماً بموعظته ، وحثهما على التوقف عن هذه الحروب، فقال لهما : "يا هذيل ، لأوصينك بسليم ، ويا سليم لأوصينك بهذيل" .

ولم تقتصر حروب هذيل مع من حولها من القبائل ، بل إنها لشدة ولعها بالحروب أقامت حروباً داخلية .. قامت بين عشائرها نفسها .

ومن أشهر هذه الأيام الداخلية : يوم الأحث ، ويوم العرج ، ويوم العوصاء.

صنم هذيل

عبد العرب في الجاهلية أصناماً كثيرة ، فقد كانوا قوماً وثنـــيين ، فيروى أنه كان لكل قبيلة صنم ، بل يروى أنه كان لكل فرد صنم في بيته يعبده ويتوجه إليه في ضراعته .

ويبدو أن أصنام الجاهلية كانت على مراتب :

فصنم خاص بفرد من الأفراد

وصنم خاص بقبيلة من القبائل

وصنم عام تعبده قبائل شتى

ومن أشهر أصنامهم في الجاهلية : سواع ويعوق ويغــوث ونـــسر وهبل ومناة والعزى ..

وكان سواع من بين هذه الأصنام خاصاً بهذيل ، تقوم على سدانته بنو لحيان منهم .

ويبدو أن الهذليين لم يكونوا يميلون إلى التدين كثيراً ، فلــم يكــن اهتمامهم بسواع عميقاً ، يدلنا على ذلك عدم ورود اسمه في أشعارهم ، وهم أهل الشعر ، وهم القبيلة الوحيدة التي سلم لنا ديوان شعرها .

وعندما نصر الله رسوله وفتح عليه مكة ، كان من أهم ما التفــت إليه رسول الله هدم الأصنام ، فأرسل عمرو بن العاص إلى سواع ليهدمه ، وكان هذا الصنم في رهاط .

ويروي لنا عمرو بن العاص ما فعله عندما وصـــل إلى ســـواع ، يقول: فانتهيت إلى ذلك الصنم ، وعنده سادنة ، فقال لي : ما تريد ؟

قلت : أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه .

قال : لا تقدر !

قلت : لم ؟

قال : تُمنع ، قلت : حتى الآن أنت على الباطل ؟ ويحك ، وهـــل يسمع أو يبصر ؟

قال عمرو : فدنوت منه فكسرته ، وأمرت أصحابي فهدموا بيـــت خزانته ، فلم يجدوا فيها شيئاً ، ثم قلت للسادن : كيف رأيت ؟ قـــال : أسلمت لله .

هذيل والإسلام

أوحي لرسول الله ﷺ في مكة ، وعرض نفسه على القبائل حتى وصل الطائف ، ثم هاجر إلى المدينة ، وخاض حروباً مع قبائل العرب حتى نصره الله وأعز دينه .

وهذا المسرح الذي دارت فيه أحداث الإسلام هو مسرح هذيل ، وهو الفضاء الذي عاشت فيه ، لهذا كان لابد لها أن تحتك بالإسلام والمسلمين ، وكان لابد من أحداث تجري بينهم .

المؤذون :

عندما ابتدأ رسول الله ﷺ دعوته بمكة كان ممن آذاه نفر من جيرانه، منهم ابن الأصداء الهذلي .

وهذا يدلنا على أن نفراً من هذيل سكنوا مكة ، وأن أحدهم وهو ابن الأصداء كان جاراً لرسول الله ﷺ ، وأن هذا الجار كان جار سوء آذى رسول الله ﷺ فيمن آذاه من جيرانه .

سوق ذي المجاز :

كان ذو المجاز سوقاً من أسواق العرب ، يقام من أول أيام ذي الحجة إلى الثامن منه ، وذو المجاز في أرض هذيل ، وهو لهذا سوقها .

وعندما كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل كان يأتي ذا المجاز ، وما دام السوق سوق هذيل ، وهذيل من أكبر قبائل العرب وأمنعها ، فلابد أنه عليه السلام قد عرض نفسه عليها ، ولابد أنها أعرضت عن رسول الله ، فإننا لم نسمع لها ذكراً في هذا العرض ، ولم يشر المؤرخون إلى ما كان منها مع رسول الله ﷺ .

إسلام ابن مسعود :

وما دامت مكة حاضرة الحجاز ، وما دامت هذيل إحدى القبائل الكبرى فيه ، فلابد لها من غشيان مكة والتعامل مع أهلها ، وما دام رسول الله ﷺ قد بدأ دعوته بمكة ، فلابد أن نفراً من هذيل ممن كانوا يغشون مكة قد سمعوا بدعوته ، وتناقلوا أخبارها حتى وصلت إلى قومهم في مساكنهم .

ومن الذين أسلموا في أوائل أيام الدعوة عبد الله بن مسعود الهذلي، وصحب رسول الله ﷺ ، ثم كان أول من جهر بالقرآن بمكة .

وهذه منقبة لهذيل لابد من تسجيلها والتأكيد عليها ، لأن أخبار هذيل مع الدعوة لم تكن إيجابية ، بل كلها إلى العداء أقرب .

وكان عبد الله بن مسعود ممن هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وكان معدوداً في كبار الصحابة .

بنو لحيان يستعدون لغزو المدينة :

بعد أحداث أُحد ظن الهذليون أن فرصتهم مواتية للغزو والسلب والنهب وأن المدينة أصبحت هدفاً سهلاً لهم ، فأخذوا في تجميع رجالهم في عُرَنة تحت قيادة سفيان بن خالد اللحياني الهذلي استعداداً لغزو المدينة .

وعلم رسول الله ﷺ بأمرهم ، وعرف أن رأس المحرضين هو قائدهم سفيان بن خالد ، فاستدعى عبد الله بن أنيس الجهني الصحابي المقدام وأمره أن يذهب فيحتال لقتل سفيان بن خالد .

وأدى عبد الله بن أنيس مهمته ، وقتل سفيان بن خالد ، وانفض الناس الذين تجمعوا حوله ، وفشلت هذيل في مسعاها لغزو المدينة .

وكانت هذه الحادثة سبباً في مواقف بني لحيان التالية المعادية للإسلام ، فلم ينس اللحيانيون الهذليون دم زعيمهم سفيان بن خالد ، بل أخذوا يعدون العدة للانتقام له .

يوم الرجيع :

بعد شهر من مقتل سفيان بن خالد الهذلي ، الزعيم اللحياني ، قدم إلى المدينة وفد من عضل والقارة ، وهما من الهون بن خزيمة أخو أسد بن خزيمة ، وهم سكان نجد ، فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلاماً وخيراً ، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين ، ويقرئوننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام .

هنا لابد لنا من وقفة ، هذه قبائل نجدية بادية ، الدين عندها آخر ما تفكر فيه ، فكيف تجمعت وكيف جاءت ؟ بل ولماذا جاءت ؟

الأحداث التي تلت هذه الوفادة تنبئ على أن هذا الوفد جاء باتفاق مع بني لحيان من هذيل ، وبمؤامرة كان الهدف منها الانتقام من أصحاب رسول الله ﷺ بعد قتل سفيان بن خالد الهذلي .

وهذا الرأي هو ما رواه الواقدي في المغازي ، وهو الأقرب إلى منطق الأحداث وتطورها .

قال الواقدي : لما قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي (اللحياني) مشت بنو لحيان إلى عضل والقارة ، فجعلوا لهم فرائض على أن يقدموا على رسول الله ﷺ فيكلموه ، فيخرج لهم نفراً من أصحابه يدعونهم إلى الإسلام ، وقالوا : فنقتل من قتل صاحبنا ، ونخرج بسائرهم إلى قريش فنصيب بهم ثمناً .

استجاب رسول الله ﷺ لهذا الوفد ، وأرسل معهم ستة من خيرة أصحابه هم : مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وخالد بن البكير الليثي (من كنانة) وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، وخبيب بن عدي الأنصاري ، وزيد بن الدثنة الأنصاري ، وعبد الله بن طارق حليف الأنصار ، وكان أميرهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي .

وخرج النفر الستة مع عضل والقارة متجهين إلى نجد ، فلما انتهوا إلى ماء لهذيل بالرجيع (وهو موضع قريب من عسفان شمال غرب مكة) أظهرت عضل والقارة غدرها ، فأرسلت إلى بني لحيان من أخبرها بموضعهم ، فأرسلت من أحاط بالمسلمين ..

وكانت مفاجأة .. ستة نفر آمنون يحيط بهم عدد كبير من بني لحيان شاهرين سيوفهم ...

قال بنو لحيان يوضحون أهدافهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم !

واختلف موقف النفر الستة :

أما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً ، فقاتلوا القوم حتى استشهدوا .

وعندما استطاع القوم قتل عاصم بن ثابت أرادوا أن يأخذوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت شهيد ، وكانت قد نذرت حين قتل عاصم ولديها

في أُحد أن تشرب في قحفه الخمر ، فأرسل الله عليه الدّبر (جماعة الزنابير والنحل) فحمته ، فلم يستطع الهذليون أن يقتربوا منه ، ثم احتمله السيل فلم يستطيعوا أن يدركوه .

أما النفر الثلاثة الباقون فاستأسروا ، ثم خرج القوم بهم إلى مكة ليبيعوهم لقريش التي تتعطش للانتقام من هزائمها ، فلما كان بالظهران ، بالقرب من مكة نزع عبد الله بن طارق قيده واستل سيفه ، ولكن القوم عاجلوه فقتلوه ..

واقتادوا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة إلى مكة .

قال ابن هشام : فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة .

ولعلنا نلاحظ من عبارة ابن هشام أن هذيلاً لم تكن على وفاق مع قريش ، إذ كان بينهما حروب وخلافات أدت إلى أن تأسر قريش منهم أسيرين .. ولم تكن هذيل في وفاق مع المسلمين فهي تحشد لهم وتغدر بهم..

وكان ليوم الرجيع صدى واسع في الجزيرة : أما في مكة فكان الفرح بالانتقام ، وأما في هذيل فكان الارتياح للأخذ بالثأر ، وأما في المدينة فذر قرن النفاق حتى قال المنافقون : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين قتلوا هكذا ، لا هم قعدوا في أهليهم ، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم ...

وساد الحزن قلوب المسلمين بالمدينة ، عم نوع من الغضب ، والرغبة بالثأر من بني لحيان .

وساد نوع من البلبلة في القبائل المحيطة بالمدينـــة ، كـــل يتـــربص بالمسلمين وقد ظنوا أن قوتهم قد ضعفت وأن قناتهم قد لانت .

وهب حسان بن ثابت ، شاعر الرسول ، فتصدى لهذيل وعدوانها ، وخص بني لحيان منهم بالجانب الأكبر من هجائه :

أبلغ بني عمرو بــأن أخــاهم — شراه امرؤ قد كان للغدر لازما

شراه زهير بن الأغر وجــامع — وكانا جميعاً يركبــان المحارمــا

أجرتم ، فلما أن أجرتم غدرتم — وكنتم بأكناف الرجيع لهاذمــا

وقال كذلك :

إن سرك الغدر صرفاً لا مزاج له — فأت الرجيع فسل عن دار لحيان

قوم تواصوا بأكل الجار بينـــهم — فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوماً قام يخطبهم — وكان ذا شرف فيهم وذا شــان

وقال أيضاً :

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك — أحاديث كانت في خبيب وعاصم

أحاديث لحيان صلوا بقبيحهــا — ولحيان جرامون شــرّ الجــرائم

قُبَيِّلَة لـيس الوفـاء يهمهـم	وإن ظُلموا لم يدفعوا كف ظـالم
إذا الناس صلوا بالفضاء رأيتهم	بمجرى مسيل الماء بين المخـارم
محلـهم دار البـوار ورأيهـم	إذا نابهم أمر كـرأي البـهائم

وقال حسان أيضاً :

فلا والله ما تـدري هـذيل	أصاف ماء زمزم أم مـشوب
ولا لهم إذا اعتمروا وحجـوا	من الحجرين والمسعى نصيب
ولكن الرجيـع لهـم محـل	به اللـؤم المـبين والعيـوب

ولحسان في الرجيع وشهدائه مراثٍ كثر ، وإنما تدل هذه الغزارة في رثاء الشهداء ، وفي هجاء هذيل ، على الأثر الكبير الذي أحدثـه يـوم الرجيع في نفوس المسلمين .

إذن كان موقف هذيل من المسلمين عدائياً ، وكانوا مع كل مـن عادى الإسلام ، فيروى أن رسول الله ﷺ عندما حاصر بني قريظة بعـد وقعة الخندق وهزمهم ، كان معهم في الحصن نفر من هذيل أسلم منـهم أربعة .

وهكذا نرى هذيلاً إلى جانب يهود ، تدخل حصونهم لتدافع عنهم!

غزو بني لحيان :

بعد ارتداد حملة الشرك الكبرى عن المدينة بعد الخندق ، وبعد القضاء على بني قريظة عادت أسهم المسلمين إلى الارتفاع ، وعادت للمسلمين ثقتهم . وانطلقوا بعد ذلك في انتصارات متلاحقة وغدوا القوة الكبرى في الجزيرة العربية .

شغلت رسول الله ﷺ الأحداث الكبيرة عن بني لحيان ، أما بعد النصر على الأحزاب في الخندق وبعد القضاء على بني قريظة فقد توفرت الفرصة لتأديب هذيل ، وبخاصة بني لحيان أصحاب الغدر في الرجيع .

خرج رسول الله ﷺ بعد ستة أشهر من القضاء على بني قريظة إلى بني لحيان يطلب الثأر لشهداء الرجيع ، وخرج في جيش كبير مما يدلنا على أهمية الهدف الذي خرج إليه ، وعلى منعة القوم الذين قصدهم .

كان بنو لحيان يدركون عواقب ما فعلوه بالرجيع ، وهم يتوقعون قدوم جيش رسول الله ﷺ منتقماً منهم ، لهذا كانوا على حذر ، ولهذا بثوا عيونهم يراقبون الطرق .

وعندما زحف عليهم جيش المسلمين نذروا به ، فتفرقوا في الجبال يحتمون بها ، وأغار عليهم رسول الله ﷺ فأصاب نفراً منهم .. ثم نزل بديارهم ، وأرسل مائتي راكب نحو مكة ليعلموا أنهم الهدف الأكبر وأن غزوهم لقريب .

قال ابن حبيب متحدثاً عن غزة بني لحيان : خرج رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى ثائراً بخبيب بن عدي وأصحابه ، فاعتصموا برؤوس الجبال ، وهجم على طائفة منهم على ماء يقال له الكدر ، فهزمهم الله عز وجل ، وغنم النبي ﷺ أموالهم ، ومضى منها حتى نزل عسفان ، وبعث منها خيلاً إلى الهدّة وهي منها على ستة أميال إلى مكة ، فأخطأته عير قريش ولم يلق كيداً .

وقال كعب بن مالك في هذه الغزوة :

لو ان بني لحيان كانوا تناظروا ... لقوا عصباً في دارهم ذات مصدق

لقوا سرعاناً يملأ السرب روعه ... أمام طحون كالمجرة فيلق

ولكنهم كانوا وباراً تتبعت ... شعاب حجازٍ غير ذي متنفق

وتمضي مسيرة الرسول في الفتح .. ويأذن الله يفتح مكة ، فيسير إليها رسول الله ﷺ في جيش بلغت عدته عشرة آلاف مقاتل ، وهو جيش عظيم بالقياس إلى ذلك الزمان ..

أين هذيل من كل هذه الأحداث ؟

لم نسمع لها ذكراً ولم نحس لها ركزاً .. ولعلها خلدت إلى السكينة بانتظار ما سيكون .. ولعلها اعتصمت بجبالها خوفاً من سيوف المسلمين ..

ولعل نفراً منها كان يؤازر هذا وذاك ممن يحاربون رسول الله ﷺ ، كما سنرى عندما يحاصر الرسول ﷺ مكة .

ويحيط جيش الإسلام بمكة ، ويأمر رسول الله ﷺ جيشه بعدم القتال إلا إذا هوجموا .

ولم يجد جيش الإسلام مقاومة من قريش إلا ما كان من نفر تصدوا لخالد بن الوليد وهو يتقدم نحو مكة ، فعند جبل الخندمة (أبو قبيس) قاتلهم خالد وهزمهم وقتل منهم أربعة وعشرين رجلاً منهم أربعة من هذيل .

إذن فقد كان هناك من تطوع للدفاع عن مكة مع مشركي قريش، وممن تطوع نفر من هذيل .

وكان ممن تطوع مع مشركي مكة أبو الرعاش الهذلي الشاعر ، وعندما أقبل جيش المسلمين أخذ أبو الرعاش في الإعداد للقتال ، فقالت له امرأته : لماذا تعد ما أرى ؟

قال : لمحمد وأصحابه .

قالت : والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شيء .

قال : والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم ، ثم أنشد :

إن يقبلوا اليوم فما لي علة

هــذا سلاح كامل وألّة
وذو غرارين سريع السّلة

ثم شهد الخندمة ، فانهزمت قريش وانهزم معها ، وفرّ حتى دخل على زوجه وقال لها وهو يرتعد : أغلقي عليّ بابي ، فقالت : وأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم الخندمة   إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة
وأبو يزيد قائم كالموتمة   واستقبلتهم بالسيوف المسلمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة   ضرباً فلا يسمع إلا غمغمة
لهم نهيتٌ خلفنا وهمهمة   لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

اعتذار من الفرار :

ومن فرّ في أحداث فتح مكة أو مما صاحبها من أحداث حبيب بن عبد الله الأعلم الهذلي ، فقال معتذراً عن فراره :

لما رأيــت بــني نفاثــة أقبلــوا	يغشون كل وتــيرة وحجــاب
وذكرت ذحلاً عندنا متقادمــاً	فيما مضى من سالف الأحقاب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم	ورهبت وقــع مهنــد قــضاب
وعرفت أن من يثقفوه يتركــوا	لمــاً لمجريــة وشــلو غــراب
قومت رجلاً لا أخاف عثارهــا	وطرحت بالمتن العــراء ثيــابي
ونجوت لا ينجو نجائي أحقــب	علج أقــب مــشمر الأقــراب
تلحى، ولو شهدت مكان نكيرها	بولاً يبــل مــشافر القبقــاب
القوم أعلم ما تركــت منبــهاً	عن طيب نفس، فاسألي أصحابي

هذه أبيات في الاعتذار من الفرار ، ولها في الــشعر الــذي دار في أحداث الصراع بين الكفر والإيمان في عصر الرسول أمثال أخرى لعلــها أفضل منها ، نسوق منها هنا مثلين حتى نتبين ما أبدعه الشعراء في عصر النبوة من روائع الشعر، على أن بعض من لا علم لهم بالــشعر يتــهمون عصر النبوة بتراجع الشعر وضعفه !

قال الحارث بن هشام المخزومي وقد فرّ عن أخيه أبي جهل وقد قتل يوم بدر ، وقد عيره حسان بن ثابت عن فراره هذا ، فرد معتذراً :

الله أعلم ما تركت قتالهم حتى علوا مهري بأشقر مزبد
وعرفت أني إن أقاتل واحداً أُقتل، ولا يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعاً لهم بعقاب يوم مرصد

وقال هبيرة بن أبي وهب المخزومي يعتذر من فراره يوم الخندق :

لعمري ما وليت ظهري محمدا وأصحابه جبناً ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت أمري فلم أجد لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي
وقفت ، ولما لم أجد لي مقدماً صددت كضرغام هزبر أبي شبل
ثنى عطفه عن قِرنه حين لم يجد مكراً، وقدماً كان ذلك من فعلي

بعد الفتح دانت الجزيرة للإسلام ، ودخل الناس فيه أفواجاً ، ولم تكن هذيل سوى قبيلة من قبائل الجزيرة ، فأذعنت للإسلام ، وأتى وفد منها إلى رسول الله ﷺ فكان مما طلبه من رسول الله أن يحل لهم الزنا .. ويبدو أنه كان فاشٍ بينهم فاستصعبوا أن يتركوه ، وقد أمرهم الإسلام بتركه .

وساء هذا الطلب شاعر الرسول ﷺ ، فانبرى يهجو هذيلاً :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

سالوا رسولهم ما ليس معطـيهم حتى الممات وكانوا سبة العرب

ولن ترى لهـذيل داعيـاً أبـداً يدعو لمكرمة عن منزل الحـرب

لقد أرادوا ضلال الفحش ويحهم وأن يحلوا حراماً كان في الكتب

وانتهت هذيل إلى الإسلام ، ولم نسمع لها في حروب الردة ذكراً ، ويبدو أنها لم ترتد ووقفت تنتظر ما يصير إليه أمر المرتدين ، فلما رأتهم ينهزمون مضت في إسلامها .. ثم خرجت مع الفتـوح ، حـتى إن ابـن خلدون يزعم في تاريخه أنه لم يبق من هذيل أحد في جزيرة العرب .





بنو سعد بن هذيل



أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن خالد بن محرث بن زيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

أدرك أبو ذؤيب الجاهلية والإسلام ، فهو من المخضرمين ، وأسلم فحسن إسلامه ومات في غزاة إفريقية .

قال محمد بن سلام : كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميزة فيه ولا وهن .

قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان بن ثابت : من أشعر الناس؟

قال : أحياً أم رجلاً ؟

قالوا : حياً .

قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مُدافَع أبو ذؤيب.

قال عمر بن شبة : تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه التي يقول فيها :

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالها في رثاء بنيه الخمسة الذين أصيبوا بالطاعون في عام واحد .

كان أبو ذؤيب قد خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري القرشي إلى إفريقية سنة ٢٦هـ غازياً في زمن عثمان رضي الله عنه ، فلما فتح عبد الله بن سعد إفريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير بشيراً إلى

عثمان بن عفان ، وبعث معه نفراً فيهم أبو ذؤيب ، فلما وصلوا مصر مات أبو ذؤيب ، فقبره فيها .

قدم أبو ذؤيب على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال له : أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟

قال : الإيمان بالله ورسوله .

قال : قد فعلت ، فأيه أفضل بعده ؟

قال : الجهاد في سبيل الله .

فخرج إلى الجهاد فغزا في إفريقية كما مرّ .

وقد جعل أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب أبا ذؤيب الهذلي رأس أصحاب المراثي ، وجعل قصيدته العينية رأس قصائد الرثاء .

من أبيات القصيدة :

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

قالت أميمة:ما لجسمك شاحباً ... منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

أم ما لجسمك لا يلائم مضجعاً ... إلا أقض عليك ذاك المضجع

فأجبتها : أما لجسمي إنه ... أودى بني من البلاد فودعوا

أودى بني فأعقبوني حسرة ... بعد الرقاد ، وعبرة ما تقلع

سبقوا هويّ ، وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ، ولكل جنب مصرع

فغبرت بعدهم بعيش ناصب — وإخال أني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم — وإذا المنية أقبلت لا تدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها — ألفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن جفونها — سملت بشوكٍ فهي عور تدمع
وتجلدي للشامتين أريهم — أني لريب الدهر لا أتضعضع
والنفس راغبة إذا رغبتها — وإذا ترد إلى قليل تقنع

والقصيدة من سوائر الشعر ، وكان أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي يعد من لا يحفظها ميتاً !

ولأبي ذؤيب شعر كثير تجده في أشعار الهذليين ، ومن جيد شعره :

وما أنفس الفتيان إلا قرائن — تبين ، ويبقى هامها وقبورها
فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدا — من السر ما يطوى عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر أهله — إذا عُقَدُ الأسرار ضاع كبيرها
من القوم إلا ذو عفاف يُعينه — على ذاك منه صدق نفس وخيرها

قال المرزباني في معجم الشعراء : كان أبو ذئيب فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر وعاش في الجاهلية دهراً ، وأدرك الإسلام فأسلم، وعامة ما قال من الشعر في إسلامه .

روى ابن منده أن أبا ذؤيب قال : قدمت المدينة ولأهلها ضـــجيج بالبكاء فقلت : مه ؟

فقالوا : قبض رسول الله .

لقد وصل أبو ذؤيب المدينة ولم يُغسل رسول الله بعد .

ويروى أن أبا ذؤيب شهد سقيفة بني ساعدة وسمع خطبة أبي بكـــر فيها وشهد أختيار أبي بكر للخلافة .

ويروى أن أبا ذؤيب رثى رسول الله ﷺ بقصيدة منها :

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت أطام بطن الأبطـــح

أبو خراش الهذلي

خويلد بن مرة ... بن قرد (عمرو) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء الفحول ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، فأسلم ، وعاش بعد النبي ﷺ مدة ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهشته أفعى فمات ، وكان ممن يعدو فيسبق الخيل .

ومن شعر أبي خراش في الصبر على الجوع وابتغاء مكارم الأخلاق:

وإني لأثوي الجوع حتى يملني	فأحيا ولم تدنس ثيابي ولا جرمي
وأصطبح الماء القراح فأكتفي	إذا الزاد أضحى لمزَلَّجِ ذا طعم
أردّ شجاع البطن قد تعلمينه	وأوثر غيري من عيالك بالطعم
مخافة أن أحيا برغم وذلة	فللموت خير من حياة على رغم

قال الأصمعي : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش ، وأبو جندب ، وعروة ، والأبح ، والأسود ، وأبو الأسود ، وعمرو ، وزهير ، وجنادة ، وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة ، سراعاً لا يُدركون عدواً .

وقد أدرك أبو خراش الإسلام فأسلم ، ولعل سائر إخوته كذلك ، وإلا فمن لم يقتل قبل الفتح فقد أسلم ، لأن من بالجزيرة أوعبوا مع

الإسلام بعد فتح مكة، وهذيل كانت أقرب الناس إلى مكة فإسلامها جميعاً مؤكد .

ولأبي خراش أشعار كثيرة في إخوته ، وبخاصة من قتل منهم ، فقد أخذ بثأرهم ورثاهم بشعره .

وفي مقتل أخيه زهير بن مرة يقول مخاطباً قاتليه بعد أن أخذ بثـــأره منهم :

خذوا ذلكم بالصلح إني رأيتكم قتلتم زهيراً وهو مُهْدٍ ومهمـــلُ
قتلتم فتىً لا يفجر الله عامــداً ولا يجتويه جاره عـــام يمحـــلُ

وقد أسر أخوه عروة وابنه خراش ، فقتل عروة ونجا خراش ، فقال في ذلك:

حمدتُ إلهي بعد عـــروة إذ نجـــا خراش، وبعض الشر أهون من بعض
فوالله لأ أنـــسى قتـــيلاً رزيتـــه بجانب قوسى ما جبيت على الأرض
بلى إنها تعفـــو الكلـــوم وإنمـــا نوكل بالأدنى وإن جلّ ما يمضي
ولم أدر من ألقـــى عليـــه رداءه سوى أنه قد سُلّ من ماجدٍ محض
ولم يك مثلوج الفـــؤاد مهـــبلاً أضاع الشباب في الربيلة والخفض
ولكنـــه قـــد نازعتـــه مجـــاوع على أنه ذو مرة صادق النهض

وامتد العمر بأبي خراش حتى هرم ، وكان ابنه خراش قد خرج غازياً في زمن عمر بن الخطاب ، فاشتد شوق أبي خراش لابنه ، فأتى عمر، وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله ، وقُتل إخوته، ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه ، وأنشد شعراً :

ألا من مبلغ عني خراشاً	وقد يأتيك بالنبأ البعيد
وقد يأتيك بالأخبار من لا	تجهز بالحذاء ولا تزيد
يناديه ليغبته كليب	ولا يأتي ، لقد سفه الوليد
فرد إناءه لا شيء فيه	كأن دموع عينيه الفريد
وأصبح دون عابقة وأمسى	جبال من حرار الشام سود
ألا فاعلم خراش بأن خير المـ	ـهاجر بعد هجرته زهيد
رأيتك وابتغاء البر دوني	كمحصور اللبان ولا يصيد

فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقبل خراش إلى أبيه ، وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

وتوفي أبو خراش في زمن عمر بن الخطاب ، نهشته حية على ماء لهذيل فمات منها .

أبو صخر الهذلي

عبد الله بن سلم .. أحد بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بـــن هذيل وهو من بعد أحد بني مرمض الذي ينتهي نسبه إلى سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، ولهذا يقال لأبي صخر : عبد الله بـــن ســـلم السهمي أحد بني مرمض .

وذكر صاحب الأعلام أن وفاة أبي صخر عام ٨٠هـــ ، ولم يعرف عام ولادته ، ولم يذكر عدد السنين التي عاشها ، فلو قدرنا أن أبا صخر عاش ثمانين عاماً، وهذا غير بعيد ، فيكون ميلاده في أول الهجرة النبوية ، ولا تسعفنا المصادر من أخبار ميلاده وما بعده شيئاً ، وليس لدينا أخبـــار عن أبيه ، هل أسلم ووفد على رسول الله أم مات علـــى كفـــره ، ثم إن كتب الطبقات لم تذكر عن أبيه شيئاً .

وأبو صخر من مشاهير شعراء هذيل ، وله شعر مشهور وذائـــع ، وهو من رجالات هذيل المشهورين ، ولقربه من عصر النبوة ترجمنا له هنا.

وكان هوى أبي صخر مع بني أمية ، وقد عرف عنه ذلك وشاع ، وعندما ثار ابن الزبير على بني أمية ، وكادت تدين له الأرض ، وفد أبو صخر مع قومه من هذيل على ابن الزبير يطلبون عطـــاءَهم ، فأعطـــاهم ومنع أبا صخر ، فقال أبو صخر لابن الزبير : علام تمنعني حقاً لي ، وأنـــا امرؤ مسلم ، ما أحدثت في الإسلام حدثاً ، ولا أخرجت من طاعة يداً ؟

فقال له ابن الزبير : عليك ببني أمية فاطلب عندهم عطاءك !

فرد أبو صخر بهذا الرد البليغ ، فقال : إذن أجدهم سباطاً أكُفُّهم، سمحة أنفسهم ، بذلاء لأمواهم ، وهابين لمجتديهم ، كريمة أعراقهم ، شريفة أصولهم ، زاكية فروعهم ، قريباً من رسول الله ﷺ نسبهم وسببهم، ليسوا إذا نُسِبوا بأذناب ولا وشائظ ولا أتباع ، ولا هم في قريش كفقعة القاع ، لهم السؤدد في الجاهلية ، والملك في الإسلام ، لا كمن لا يُعد في عيرها ولا نفيرها ، ولا حُكِّم آباؤهم في نقيرها ولا قطميرها ، ليس من أحلافها المطيَّبين ، ولا من ساداتها المطعمين ، ولا من جودائها الوهّابين، ولا من هاشمها المنتخَبين ، ولا عبد شمسها المسوّدين ، وكيف تُقابل الرؤوس بالأذناب ؟ وأين النصل من الجفن ؟ والسنان من الزُّج ؟ والذّنابى من القدامى ؟ وكيف يُفضّل الشحيح على الجواد ، والسوقة على الملك ، والمجيع بُخلاً على المطعم فضلاً ؟

فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه ، وعرق جبينه ، واهتز من قرنه إلى قدمه وامتُقع لونه ، ثم قال له : يابن البوالة على عقبيها ، يا جلف ، يا جاهل ، أما والله لولا الحرمات الثلاث : حُرمة الإسلام ، وحرمة الحرم، وحُرمة الشهر الحرام ، لأخذت الذي فيه عيناك .

ثم أمر به إلى سجن عارم ، فحبس به مدة ، ثم استوهبته هذيل ومن له بين قريش خؤولة في هذيل ، فأطلقه بعد سنة ، وأقسم ألا يعطيه عطاء مع المسلمين أبداً.

وعندما دالت دولة ابن الزبير وعادت الأمور إلى بني أمية أكرموه غاية الإكرام وقربوه وأعطوه ، فمدحهم وبالغ في مدحهم .

وتقوم شهرة أبي صخر على قصيدته الرائية التي مطلعها :

للیلی بذات الجیش دار عرفتها   وأخرى بذات البين آياتها سطر

والقصيدة من روائع الشعر العربي ، ومن مفاخر قبيلـــة هـــذيل ، ومنها :

وإني لتعروني لـــذكراك فتـــرة   كما انتفض العصفور بلله القطر

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى   وزرتك حتى قيل ليس له صـــبر

صدقت أنا الصب المصاب الذي به   تباريح حب خامر القلب أو سحر

أما والذي أبكى وأضحك والذي   أمات وأحيا والذي أمره الأمـــر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى   أليفين منها لم يروعهما الزجـــر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها   فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

أبو العيال الهذلي

أبو العيال بن أبي عنترة (أو عنبر) ... بن خناعة بن سعد بن هذيل.

قال أبو الفرج : لم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات، وهو شاعر فصيح مقدم ، من شعراء هذيل ، مخـــضرم ، أدرك الجاهليـــة والإسلام ، ثم أسلم مع قومه من هذيل ، وعاش إلى خلافة معاوية .

رغب معاوية أن يكون صاحب الفتح للقسطنطينية ، فأرسل جيشاً بقيادة ابنه يزيد ومعه كثير من سادة المسلمين ورؤســـائهم ، وكـــان في الغزوة أبو العيال فلقي المسلمون الروم ودارت بينهم معـــارك طاحنـــة ، استشهد فيها عدد من سادة المسلمين منهم عبد ابن زهرة فرثاه أبو العيال بقصيدة مؤثرة منها :

ألا لله درك مـــــــــن ... فتى قـــومٍ إذا رهبـــوا
وقالوا من فـــتى للحـــر ... ب يرقبنـــا ويرتقـــب
فكنـــت فتـــاهم فيهـــا ... إذا يدعى لهـــا شـــيب

وأرسل أبو العيال رسالة إلى الخليفة في دمشق ، معاويـــة بـــن أبي سفيان ، يصف له الحرب وما لاقاه المسلمون فيها ، فبكى معاوية ومـــن حوله .

وهذه القصيدة من وثائق محاولات المسلمين فتح القسطنطينية ، ولهذا تسجل ، ولهذا يحتفى بها ، ولهذا نسجل ما رواه منها صاحب الأغاني هنا :

من أبي العيال أخي هُذيل فاعلموا قولي ولا تتجمجَمُوا ما أرسلُ
أبلغ معاوية بن صخر آية يَهوِي إليه بها البريد الأعجل
والمرء عمراً فأتِه بصحيفة مِنّي يلوح بها كتابٌ مُنْمَلُ
وإلى ابن سعد إن أؤخّره فقد أزرَى بنا في قسمه إذ يعدل
وإلى أولي الأحلام حيث لقيتَهم أهل البقية والكتاب المترل
أنّا لقينا بعدكم بديارنا من جانب الأمراج يوماً يُسأل
أمراً تضيقُ به الصدور ودونَه مُهَجُ النفوس وليس عنه معدل
في كل معترك ترى مِنّا فتى يهوي كعزلاء المزادة تُزْعِلُ
أو سيداً كهلاً يمور دماغه أو جانحاً في رأس رمح يَسْعُلُ
وترى النبال تعير في أقطارنا شُمساً كأنّ نصاهنّ السنبل
وترى الرماح كأنما هي بيننا أشطانُ بئر يوغلون ونوغل
حتى إذا رجبٌ تولّى فانقضى وجُمادَيان وجاء شهرٌ مقبل
شعبان قدّرْنا لوقتِ رَحيلهم تسعاً يُعد لها الوفاء وتكمل
وتجرّدت حربٌ يكون حِلابُها علقاً ويمريها الغَويُّ المبطل
فاستقبَلوا طرف الصعيد إقامةً طوراً وطوراً رحلَةً فتحمّلوا

وكان أبو العيال وبدر بن عامر الهذلي قد نزلا مصر في زمن عمر بن الخطاب فحدث بينهما تلاحٍ ، فحاول بدر استرضاء أبي العيال فمدحه بأبيات منها:

وأبو العيال أخي ومن يعرض له ... منكم بسوء يؤذني ويسوني
إني وجدت أبا العيال ورهطه ... كالحصن شُدّ بجندَلٍ موضون
أعيا الغرانيق الدواهي دونه ... فتركنَهُ وأبَرّ بالتحصِين
أسدٌ تفرُّ الأسدُ من وثباته ... بعوارض الرجاز أو بِعُيون
ولصوته زَجَلٌ إذا آنسته ... جَر الرحى بشعيرِه المطحون
وإذا عددت ذوي الثّقات وجدته ... ممن يصول به إليّ يميني

صخر الغي الهذلي

صخر بن عبد الله ... بن خيثم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر جاهلي صعلوك ، لقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره.

وكان لصخر الغي أخ يدعى حبيب بن عبد الله ، وشهرته الأعلم ، وكان يعدو على رجليه عدواً لا يلحق .

ولصخر أخ آخر اسمه صخير ، وكان ثلاثتهما من الصعاليك الذين يغزون القبائل ويغيرون على أموالها .

غزا صخر الغي بني المصطلق ، فأحاطوا به ، وقاتلهم قتالاً شديداً ، وكان في أثناء قتاله يرتجز ذاكراً قبائل هذيل :

لو أن أصحابي بنو معاوية | أهل جنوب النخلة الشآمية

ورهط دهمان ورهط عادية | ما تركوني للذئاب العاوية

ويقول :

لو أن أصحابي بنو خناعة | أهل الندى والمجد والبراعة

تحت جلود البقر القرّاعة | لمنعوا من هذه اليراعة

ويقول :

لو أن حولي من قريم رجـــلا   بيض الوجوه يحملون النبلا
لمنعـــوني نجـــدة ورســـلا   سفع الوجوه لم يكونوا عزلا

ولم يزل يقاتلهم حتى قتلوه .

فلما بلغ أبا المثلم الهذلي مصرعه قال يرثيه :

لو كان للدهر مال عنـــد متلـــده   لكان للدهر صخرٌ مال قُنْيـــانِ
آبي الهضيمة آت بالعظيمة مِتـــــ   ـــلافُ الكريمة لا سِقْطٌ ولا واني
حامي الحقيقة نسّالُ الوديقة مِعــــ   ـــتاقُ الوسيقة جلدٌ غير ثِنْيـــانِ
رَقّـــاء مرقبـــة ، منّـــاع مغلبـــة   ركّابُ سُلهبة ، قطـــاع أقـــرانِ
هبـــاط أوديـــة شـــهّاد أنديـــة   حمّال ألويـــة سِـــرحان فِتيـــان
يحمي الصحاب إذا جد الضراب ويكـــ   ـــفي القائلين إذا ما كُبِّل العاني
فيترك القـــرن مـــصفرّاً أناملـــه   كأنّ في ريطتيه نـــضخَ إرقـــانِ
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلِمُه   من التلادِ وهوبٌ غـــير مَنّـــانِ

بدر بن عامر

بدر بن عامر ...... بن خناعة بن سعد بن هذيل .

ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه شاعر مخضرم .

أسلم في عهد عمر ، نزل مع ابن عمه مصر .

أورد له أبو ا لفرج أشعاراً فيها ملاحاة مع أبي العيال الهذلي منها قوله :

وأبو العيال أخي ومن يعرض له ... منكم بسوءٍ يـؤذِني ويَـسُوني

إني وجدتُ أبا العيال ورهطـه ... كالحصن شُدَّ بجندلٍ موضـون

أعيا الغرانيق الـدواهي دونـه ... فتركنَـهُ وأبـرّ بالتحـصين

أسدٌ تفرُّ الأسـد مـن وثباتـه ... بعـوارض الرُّجـاز أو بعيـون

ولـصوته زجـلٌ إذا آنـسته ... جر الرحى بـشعيره المطحـون

وإذا عددتَ ذوي الثقات وجدتَه ... ممَّـن يـصول بـه إليّ يميـني

ومنها :

وحَبَوتُك النصح الذي لا يُشترى ... بالمال فانظر بعـد مـا تحبـوني

وتأمَّل السِّبت الذي أحذوكـه ... فانظر بمثـل إمامـه فاحـذوني

خراش بن أبي خراش

خراش بن خويلد بن مرة .... بن قرد (عمرو) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

أدرك خراش الجاهلية ، وأسلم مع من أسلم من هذيل ، وفي عهد عمر خرج إلى الجهاد ، فأوغل في أرض العدو ، وطال غيابه عن أبيه ، فقدم أبوه على عمر في المدينة المنورة ، فجلس بين يديه ، وشكا إليه طول غياب ابنه وشوقه إليه ، وأنه انقرض أهله وقتل إخوته ولم يبق له غيره ، وأنشده :

ألا من مبلغ عني خراشاً وقد يأتيك بالخبر البعيد

في أبيات ذكرناها في ترجمة أبي خراش .

فكتب عمر بأن يعود خراش من الغزو ، وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له .

ذؤيب بن أبي ذؤيب

ذؤيب بن خويلد بن خالد بن محرث بن زيد بن مخزوم بن صـــاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

أبوه الشاعر المشهور أبو ذؤيب الهذلي ، أشعر شعراء هذيل ، وفيه وفي إخوته قال قصيدته المشهورة في الرثاء .

مات ذؤيب وإخوته بالطاعون بمصر ، فكان وقع موتهم علـــى أبي ذؤيب عميقاً ففجر طاقته الشعرية في مرثيته الذائعة :

أمن المنون وريبها أتوجـــع   والموت ليس بمعتب من يجزع

وذؤيب أكبر أبناء أبي ذؤيب ، إذ يكنى العربي بأكبر أبنائه ، ولأن أبا ذؤيب لم ير النبي ﷺ حياً فقد عُد من المخضرمين ولم يعد من الصحابة، ولعل هذا مما يرجح أن يكون ابنه ذؤيب مثله .

زهير العجوة

زهير بن مرة ... بن قرد (عمرو) بن معاوية بن تميم بن سعد بـــن هذيل .

أخو أبي خراش الشاعر الهذلي المشهور .

ولقب زهير : العجوة ، ولم يذكر أحد ممن ترجم له سبب هذا اللقب ، وقد كان زهير وسائر إخوته العشرة في الجاهلية من الشعراء العدائين المحاربين ، يغزون القبائل للسلب ، ولعله الفقر الذي دعاهم إلى التصعلك .

ذكر ابن حجر العسقلاني زهيراً في الصحابة ، وفي ترجمته له اضطراب ، فقد ذكر أنه أسر في معركة حنين وكُتِّف ، فرآه جميل بن معمر الجمحي القرشي ، فقال له : أنت الماشي لنا بالمعايب ، فقتله .

وهذه الرواية تدل على أن زهيراً كان محارباً مع هوازن أي أنه كان كافراً فأسر فقتله جميل بن معمر وهو مكتوف في الأسر ، أي أنه قتله كافراً محارباً ، ولهذا لم يرو أحد أن رسول الله أمر بأن يودى ، ولم يرو أن رسول الله عاقب جميلاً على فعلته .

وفي رواية أخرى في الإصابة أن زهيراً قُتل مسلماً يوم فتح مكة ، وأن الذي قتله هو جميل بن معمر الجمحي ، وكان جميل عندما قتله كافراً، ثم أسلم بعد ، ولعله إذ أسلم سقط عنه حد القتل لأن الإسلام يجب ما قبله .

ويبدو أن صاحب الإصابة رجح قتله مسلماً ، فلذلك ذكره في الصحابة .

وقد رثاه أخوه أبو خراش بأبيات مؤثرة ، وهي موجودة في ترجمته، أي ترجمة أبي خراش في هذا الكتاب .

زهير بن حرام

زهير بن حرام .... بن سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

ذكره المرزباني في معجم الشعراء وعده مخضرماً ، أي شهد الجاهلية والإسلام .

وذكره ابن حجر في الإصابة مع المخضرمين الذين لم يروا النبي ﷺ، ونقل ذلك عن المرزباني .

ساعدة بن جؤية

ساعدة بن جؤية ... بن كعب بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل .

ذكره المرزباني في معجمه مع الشعراء المخضرمين .

ويقال في اسم أبيه : جؤية وجُوَيَّة وجُوَيْن .

قال أبو القاسم الأمدي : ساعدة بن جؤية شاعر جاهلي مُحسن ، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة ، وهو القائل في صفة سيف :

ترى أثره في صفحتيه كأنه ... مدارجُ شبْثـــانٍ لهنَّ دبيب

والشبتان مفردها شَبَث ، وهي دويبة كثيرة الأرجل .

وساعدة ليست له صحبة ، ولم يرد في خبر أنه لقي الرسول ﷺ أو استمع إليه .

قال صاحب الخزانة : ليس في شعره من الملح مايصلح للمذاكرة ، وكان أبو ذؤيب راوية له ، أخذ عنه الشعر ، وتفوق عليه .

عبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

حليف بني زهرة، وكان أبوه قد حالف عبد الحارث بن زهرة .

ومن المعلوم أن بني زهرة أخوال رسول الله ﷺ ، فهو بهذا الحلف قريب من رسول الله ﷺ .

ويبدوأن عبد الله بسبب هذا الحلف قد سكن مكة بـــالقرب مـــن حلفائه .

أمه أم عبد الله بنت عبد ود ، أسلمت وصحبت رسول الله ﷺ ، واشتهر ابن مسعود بأمه فكان يقال له : ابن أم عبد .

أسلم عبد الله مبكراً ،و هاجر الهجرتين ، هجرة الحبشة وهجـــرة المدينة ، وشهد بدراً والمشاهد بعدها ، ولـــزم رســـول الله ﷺ ، وكـــان صاحب نعليه .

وعبد الله بن مسعود من كبار الصحابة والمقدمين فيهم .

وكان عبد الله من رواة الحديث ، حفظ كثيراً عن رســـول الله ﷺ بسبب لزومه له ، فروى عنه ، ثم روى عن عمر بن الخطاب وعن ســـعد بن معاذ .

وروى عنه ابناه : عبد الرحمن وأبو عبيدة ، كما روى عنه ابن أخيه عبد الله بن عتبة ، وروت عنه امرأته زينب الثقفية ، كما روى عنه جمع من الصحابة والتابعين .

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام قبل الهجرة ، وآخى بينه وبين سعد بن معاذ الأنصاري بعد الهجرة .

قال له رسول الله ﷺ في أول الإسلام : إنك لغلام مُعَلَّم .

قال عبد الله : لقد رأيتني سادس ستة ، وما على الأرض مسلم غيرنا .

قال أبو نعيم : كان عبد الله بن مسعود سادس من أسلم ، وكان يقول : أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة .

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة .

قال النبي ﷺ : "من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد" .

قال علقمة : قال لي أبو الدرداء : أليس فيكم صاحب النعلين والسواك والوساد ، يعني عبد الله بن مسعود .

قال رسول الله ﷺ : "تمسكوا بعهد ابن أم عبد" .

قال أبو موسى الأشعري : قدمت أنا وأخي من اليمن ، وما نرى ابن مسعود إلا أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ .

عندما مات ابن مسعود قال أبو الدرداء : ما ترك بعده مثله .

مات بالمدينة سنة ٣٢هـ .

قال حذيفة بن اليمان : كان أقرب الناس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله ﷺ ابن مسعود ، لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال : لو كنت مؤمراً أحداً بغير مشورة لأمّرت ابن أم عبد .

شهد فتوح الشام ، وأرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليعلم الناس أمور دينهم ، وبعث معه عمار أميراً على الكوفة وقال : إنهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ ، فاقتدوا بهما .

وقد أمره عثمان على الكوفة .

قال رسول الله ﷺ : "لرجل عبد الله أثقل في الميزان من أحد" .

وعن طريق تميم بن حرام : جالست أصحاب رسول الله ﷺ فما رأيت أحداً أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ، ولا أحب إليّ أن أكون في صلاحه من ابن مسعود .

عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل إزاره فقال له : ارفع إزارك ، فقال الرجل : وأنت يابن مسعود فارفع إزارك ، فقال : إني لست مثلك ، إن بساقي حموشة ، وأنا آدم الناس .

فبلغ ذلك الحوار عمر بن الخطاب فضرب الرجل وهو يقول : أترد على ابن مسعود ؟

أخبار ابن مسعود كثيرة ، وهي تدل على علو شأنه في الإسلام أكان ذلك في حياة رسول الله أم في حياة من جاء بعده من الخلفاء .

وعبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– مفخرة هذيل ، فليس فيهم رجل كابن مسعود ولولاه لم يكن لهذيل شأن يذكر في الإسلام .

لعبد الله بن مسعود ابنان : عبد الرحمن وأبو عبيدة ، ويبدو أهما ولدا بعد وفاة الرسول ﷺ ، فلم يذكرهما صاحب الإصابة في الصحابة .

وقد سمى عبد الله ولديه بأسماء اثنين من الصحابة المبشرين بالجنة : عبد الرحمن بن عوف الزهري وأبي عبيدة عامر بن الجراح ، وهذا يدل على حبه لهما وعلى مترلتهما في قلبه .

عتبة بن مسعود

عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

أخو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود لأمه وأبيه .

قال الزهري : ما كان عبد الله بن مسعود بأقدم هجرة من أخيه عتبة ، ولكن عتبة مات قبله .

وفي رواية : ما كان عبد الله بأفقه من عتبة ...

وهذا يدل على مكانة عتبة ، وأنه مواز في مترلته لأخيه عبد الله ، وأنه لو عاش ما عاش عبد الله لكان مثله مترلة وفقهاً .

هاجر عتبة إلى الحبشة ، فأقام بها إلى أن قدم مع جعفر بن أبي طالب ورسول الله ﷺ قد أتم فتح خيبر وقال قولته المشهورة : ما أدري بأيهما أنا أَسَرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر .

وفي رواية أخرى أن عتبة قدم المدينة قبل فتح خيبر ، وشهد معركة أحد وما بعدها .

عن السائب بن يزيد أنه كان مع عتبة بن مسعود في خلافة عمر ، قال : وقال سعيد عن الزهري : بلغني أن عمر كان يؤمره .

عندما مات عتبة بكى عليه أخوه عبد الله ، فقيل له : أتبكي ؟ قال: نعم ، أخي في النسب ، وصاحبي مع رسول الله ﷺ ، وأحب الناس إليّ إلا ما كان من عمر .

عبد الله بن عتبة

عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

كان في عهد رسول الله صغيراً .

أبوه عتبة وعمه عبد الله بن مسعود من كبار الصحابة .

كان فقيهاً مفتياً إماماً ، فلا عجب في ذلك وأبوه عتبة وعمه عبد الله ، وهما ما هما في الفقه والعلم .

كنيته أبو عبد الرحمن ، وقيل أبو عبيد الله .

قال محمد بن سعد : كان رفيع القدر ، كثير الحديث والفتيا فقيهاً .

قال ابن حبان : كان يؤم الناس في الكوفة .

استعمله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على السوق ، بمعنى الإشراف على سير التجارة في السوق ، ومراقبة مطابقة المعاملات للشرع الإسلامي ، وهو من أعمال الحسبة في الإسلام .

مات في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة ٧٤هـ .

العلاء بن مسروج

العلاء بن مسروج .... بن سعد بن هذيل .

ذكره ابن حجر في الإصابة في الصحابة .

كانت أخته أم عوف بنت مسروح زوجة حمل بن مالك ، وهي التي ضربتها ضرتها فأسقطت جنينها فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرَّة .

عياض بن خويلد

عياض بن خويلد .... بن سعد بن هذيل .

قال ابن حجر في نسبه : عياض بن خويلد الهذلي ثم الضبعي ، لقبه بريق .

ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال : حجازي ، وهذا مفهـــوم من كونه هذلي ، ذلك لأن هذيل من أهل الحجاز .

وأنشد له المرزباني شعراً في بني لحيان ، وهذا ما رجّح عندي أنه من بني سعد بن هذيل الفرع الثاني لهذيل ، فهي فرعان : لحيان وسعد .

قال في بني لحيان :

جزتنا بنو لحيان حـــق دمائهـــم ... جزاء سنمار بمـــا كـــان يفعـــل

فإن تصبروا فالحرب ما قد علمتم ... وإن ترحلوا فإنه شر من رحـــل

فاستعدوا عليه رسول الله ﷺ ، وذلك في حجة الوداع ، فقالوا : يا رسول الله ، هجينا في الإسلام ، فاستعداهم رسول الله ﷺ ، فكلمه فيه رجال من قريش ، فوهبه لهم .

عمرو بن أبي حمزة

عمرو بن أبي حمزة ... بن خريب بن سعد بن هذيل .

ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وعده من المخضرمين ، وأنشد له شعراً.

معقل بن خويلد

معقل بن خويلد بن واثلة بن عمرو بن عبد ياليل ... بن سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

كان أبوه خويلد بن واثلة رفيق عبد المطلب في اجتماعه بأبرهة الأشرم صاحب الفيل ، أو الأفيال التي هاجمت مكة فارتدت بالطير الأبابيل والحجارة من سجيل .

كان الوفد الذي خرج لمفاوضة أبرهة مكون من ثلاثة : زعيم قريش عبد المطلب بن هاشم وزعيم كنانة يعمر بن نفاثة الدئلي الكناني

وزعيم هذيل خويلد بن واثلة . إذن كانت هذيل ثالث ثلاثة من القبائل التي يعترف لها بالسيادة في مكة وفيما حول مكة .

قال الرشاطي : كان معقل شاعراً .

قال المرزباني في معجم الشعراء : معقل بن خويلد شاعر مخضرم ، كان سيد قومه .

ومما سلف نعلم أن معقل بن خويلد سيد كابراً عن كابر .

وكان بنو سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، رهط معقل بن خويلد أبطالاً مغاوير ، ويبدو أنهم ناوشوا جيش أبرهة وأخذوا منه أسرى وأخذ هو منهم أسرى ومن غيرهم من قبائل العرب ، وبعد انجلاء المعركة ذهب خويلد بن واثلة (والد معقل) بالأسرى من كندة وحمير والحبش إلى النجاشي لافتداء الأسرى العرب عنده ، وقد نجح في مسعاه وافتدى الأسرى العرب بما أسره قومه من جيش أبرهة .

مالك بن الحارث

مالك بن الحارث .... بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

ذكره المرزباني في معجم الشعراء مع المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام ، لم يرد أنه وفد على رسول الله ﷺ أو رآه .

أبو شهاب بن أبي ذؤيب

أبو شهاب بن خويلد (أبو ذؤيب) بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

غزا مع أبيه في خلافة عمر بن الخطاب ، ويبدو أنه أحد الإخوة من أبناء أبي ذؤيب الذين ماتوا بالطاعون في سنة واحدة ، ورثاهم بقصيدته المشهورة .

أبو كبير ...

أبو كبير .... بن خريب بن سعد بن هذيل .

أدرك النبي ﷺ ووفد عليه وقال له : أحِلّ لي الزنا ، قال عليه السلام : " أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض لأخيك ما ترضى لنفسك " قال : فادع الله أن يذهبه عني ، فدعا له .



بنو لحيان بن هذيل



هذيل
لحيان
طابخة
كاهل
دابغة
هند
كعب
ثور
كثير
صعصعة
مالك
الحارث
عادية
سعد
حصين
نصر
كعب
عمرو
الديل
دهمان
الحارث
ربيعة
ناجية
خناعة
جذيمة
عوف
جابر
يسار
حبيش
ملاحق
منبه
عمرو
النابغة
حبيب
سويد
نعيم
برد
نبيشة الخير
مالك
عبد الله
عثمان
عبد عامر
عامر
حمل
الأقيشر
عويمر
يسار
العجلان
الحارث
عامر
مالك (المتنخل الهذلي)
عمرو ذو الكلب
أسامة
عمير
أسامة

المتنخل الهذلي

نسبه كما رواه ابن الكلبي : مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن حبيش بن خناعة بن الديل بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

نسبه كما رواه ابن حبيب : مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل .

ويكنى بأبي أُثيلة ، وأثيلة تصغير أثلة ، والأثل من شجر الصحراء .

لا تسعفنا المصادر التي بأيدينا بشيء عن حياة المتنخل سوى ما كان من مقتل ابنه أثيلة في غارة من غارات هذيل على القبائل الأخرى على عادة هذيل في غاراتها الجاهلية ، وفي ابنه هذا قال مرثيته المشهورة التي منها :

ما بال عينك تبكي دمعها خضل	كما وهى سرب الأخراب منبزل
لا تفتأ الدهر في سحٍ بأربعة	كأن إنسانها بالصاب مكتحل
تبكي على رجل لم تبل جدته	خلى عليها فجاجاً بينها خلل
وقد عجبت، وهل بالدهر من عجب	أنى قتلت وأنت الحازم البطل ؟
ويل أمه رجلاً تأبى به غبنا	إذا تجرد لا خالٌ ولا بخل
التارك القرن مصفراً أنامله	كأنه من عقار قهوةٍ ثمل

يجيب بعد الكرى لبيك داعيـــة   مجذامـــة لهـــواه قلقـــل عجـــل

حلو ومرٌّ كعطف القدح مرتـــه   في كل آنٍ أتاه الليـــل ينتعـــل

فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه   من حتفه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جبـــل

كما رثى المتنخل أباه عمرو بن عثمان ، وكان يكنى بأبي مالـــك ، ومالك هو المتنخل .

ألا من ينادي أبـــا مالـــك   أفي أمرنا أمـــره أم ســـواه

فوالله مـــا إن أبـــو مالـــك   بوانٍ ولا بـــضعيف قـــواه

ولا بألـــدّ لـــه نـــازع   يعادي أخاه إذا مـــا نهـــاه

ولكنــــــه هَـــيِّنٌ لَـــيِّنٌ   كعالية الرمح عَـــرْدٌ نـــساه

إذا سدته سدت مطواعـــة   ومهما وكلت إليـــه كفـــاه

أبو مالـــك قاصِـــرٌ فقـــره   على نفسه ، ومشيع غنـــاه

عمرو ذو الكلب الهذلي

عمرو بن العجلان بن عامر بن بُرد بن منبه .. بن كاهل بن لحيان بن هذيل.

سمي بذي الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه ، وقيل إنما خــرج غازياً ومعه كلب يصطاد به ، فقال له أصحابه : يا ذا الكلب ، فلزمته .

وكان يغزو بني فهم غزواً متصلاً ، فنام ليلة في بعض غزواته فوثب عليه نمران فأكلاه ، فادعت فهم قتله ، افتخاراً منها بذلك .

وعمرو ذو الكلب هذلي جاهلي ، شاعر ، ولكنه قليل الــشعر ، وقد رثته أخته جنوب بنت العجلان بقصيدة جيدة كانت سبب شهرته ، تقول فيها :

كل امرئٍ بطوال العيش مكذوب ... وكل من غالب الأيــام مغلــوب
وكل من حج بيت الله من رجــل ... مودٍ فمدركه الــشبان والــشيبُ
وكل حي وإن طالت ســلامتهم ... يوماً طريقهم في الــشر دعبــوب
بينا الفــتى نــاعم راض بعيــشته ... سيقَ له من نوادي الشر شؤبوب
يلوي به كل عــام ليلــةً قــصراً ... فالمنــسمانِ معــاً دام ومنكــوب
أبلغ بني كاهــل عنّــي مُغلغلــة ... والقومُ من دونهم سعياً ومركوبُ
والقوم من دونهم أيــن ومــسغبةٌ ... وذات ريد بها رضــع وأســلوب
أبلغ هذيلاً وأبلــغ مــن يُبَلّغهــا ... عنّي حديثاً وبعضُ القول تكذيبُ

بأنّ ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شريان يعوي عنده الـذيب

الطاعن الطعنة الـنجلاء يتبعها مثعنجرٌ من دماء الجوف أثعـوبُ

والتارك القـرن مُـصفراً أناملُـهُ كأنه من نقيع الجـوفِ مخـضوبُ

تمشي النسور إليه وهـي لاهيـةٌ مشي العذارى عليهن الجلابيـب

المخرج الكاعب الحسناء مذعنـةً في السبي ينفحُ من أردانها الطيـبُ

فلن ترو مثل عمرو ما خطت قدم وما استحنَّت إلى أوطانها النّيـبُ

أسامة بن عمير

أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيشر بن عبد الله بن حبيب بن يسار بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كثير بن هند بن طانجة بن لحيان بن هذيل .

والد أبي المليح ، حضر معركة حنين مع رسول الله ﷺ ، وهو القائل :

أصابتنا السماء ونحن مع رسول الله ﷺ يوم حنين .

قال البخاري له صحبة .

نزل البصرة ، فهو بصري .

روى الحديث الشريف ، وحديثه عند أصحاب السنن .

أسامة بن الحارث

أسامة بن الحارث .... أحد بني عمرو بن الحارث بن كثير بن هند بن طانجة بن لحيان بن هذيل .

شاعر مخضرم ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وأورد له :

عصاك الأقــارب في أمــرهم فزايــــل بـــأمرك أو خـــالط
ولا تـــسقُطن ســقوط النـــوا رُ من كف مرتــضخٍ لاقــطِ

حمل بن مالك

حمل بن مالك بن النابغة بن جابر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كثير من هند بن طانجة بن لحيان بن هذيل .

كنيته أبو نضلة .

استعمله رسول الله ﷺ على صدقات هذيل .

كان لحمل بن مالك زوجتان ، إحداهما لحيانية والأخرى معاويّة ، تنسب إلى معاوية بن سعد بن هذيل (وهما هذليتان) حدث بينهما ما يحدث بين الضرائر، فرمت المعاوية اللحيانية بحجر ، وكانت اللحيانية حبلى ، فألقت ما في بطنها ، وكان غلاماً ، فقال حمل بن مالك لأخي المعاوية ، عمران بن عويم : أدّ إليّ عقل امرأتي ، فأبى ، فترافعا إلى رسول الله ﷺ بالدية على أخيها ، فقال : يا نبي الله ، أدي من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل ؟

فقال عليه السلام : لا سجع كسجع الجاهلية ، نعم فيه غزة عبد أو أمة أو فرس أو عشرون ومائة شاة ، فقال عمران : يا نبي الله ، إن لها ابنين هما سادة الحيّ، وهما أحق أن يعقلوا عن أمهم ، فقال عليه السلام : "أنت أحق أن تعقل عن أختك من ولدها" .

فقال : يا رسول الله : ما لي شيء أعقل منه .

فقال عليه السلام : "يا حمل ، وهو يومئذ على صدقات هذيل ، أقبص من تحت يديك من صدقات هذيل عشرين ومائة شاة" .

عاش حمل بن مالك في المدينة حتى خلافة عمر بن الخطاب ، وفيه أن عمر سأل الناس عن دية الجنين ، فأجابه حمل بما حدث منه وما حكم به رسول الله ﷺ .

ثم نزل حمل البصرة ، وابتنى له بها داراً .

نبيشة الخير بن عمرو

نبيشة الخير بن عمرو بن عوف بن الحارث بن نصر بن حصين ... بن دابغة بن لحيان بن هذيل .

وهو ابن عم سلمة بن المحبق الهذلي .

كنيته أبو طريف .

روى عن النبي ﷺ : " أيام التشريق أيام أكل وشرب " .

وله حديث في استغفار القصعة للذي يلحسها ، وله حديث آخر في الادخار من لحم الأضحية بعد ثلاث .

روى عن أبو المليح الهذلي وأم عاصم جدة المعلى بن أسد : سكن البصرة .

يروى أنه دخل على النبي ﷺ وعنده أسارى ، فقال : يا رسول الله، إما أن تفاديهم وإما أن تمن عليهم ، فقال عليه السلام : " أمرت بخير، أنت نبيشة الخير ".

وعرف من ذلك الحديث بهذا اللقب الجميل .

أبو عزة الهذلي

(أبو عزة) يسار بن عبد عامر بن نعيم بن ملاحق بن جذيمة بن دهمان بن سعد بن مالك بن ثور بن طانجة بن لحيان بن هذيل .

أبو عزة الهذلي ، مشهور بكنيته .

سكن البصرة ، وله فيها دار .

اختلف في اسم أبيه بين : عبد أو عبد الله أو عبد عامر أو عمرو !

له رواية ، فقد رفع إلى رسول الله ﷺ قوله : إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة " .



متفرقات


الذخيرة العربية

أصيل بن سفيان

أصيل بن سفيان الهذلي . وقيل أصيل بن عبد الله .

وقيل في نسبه الغفاري .. وقيل الخزاعي !

اختلف في نسب هذا الصحابي على ثلاث روايات ، وهو الذي ورد في الحديث أنه قدم من مكة إلى المدينة فقالت له عائشة : كيف تركت مكة ؟

قال : أخضرت أجنابها ، وابيضت بطحاؤها ، وأعذق إذخرهـــا ، وانتشر سلمها .

فقال له رسول الله ﷺ " حسبك يا أصيل ، لا تحزنا "

وفي رواية ، فقال له رسول الله ﷺ : " ويهاً يا أصيل ، دع القلوب تقرّ "

أمية بن أبي عائذ

أمية بن أبي عائذ ... الهذلي

ذكره المرزباني في الشعراء المخضرمين ، وأنشد له في نعت المطر :

أرقتُ لبرق واصبٍ هبّ من بشر ... تــلألأ في أثنـــاء أزمنـــةٍ قمـــر

تُلَقِّحهُ هَيْجُ الجنوب وتُقبلُ الشَّـــ ... ـــمالُ نِتاجاً والصَّبا حالبٌ تمري

ونقل عن أبي عمرو بن العلاء أن هذا أجود ما قيل في نعت المطر .

جندب بن الأدلع

جندب بن الأدلع .... الهذلي .

ذكره الطبري باسم جنيدب ، وقيل في اسم أبيه الأثوع بدلاً من الأدلع .

لم يزد في الإصابة في نسبه على ما ذكرنا .

قال ابن إسحاق والواقدي قتله خراش بن أمية الكعبي الخزاعي يوم فتح مكة بثأر كان بينهما في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : إن خراشاً قتال ! إن خراشاً قتال ، يعيبه بذلك ، ثم أمر خزاعة أن يدوه .

جندب بن سلام

جندب بن سلام ..... الهذلي .

أدرك جندب الجاهلية والإسلام ، ولم يقل أحد أنه رأى النبي ﷺ فهو لهذا لا يعد من الصحابة ، وإن كان له شرف المعاصرة .

كان جندب تاجراً على عهد عمر بن الخطاب ، وكان معدوداً من تجار المدينة المنورة ، وكان عمر يمرّ على السوق في دورات للمراقبة ، وقد منع التجار من احتكار المواد التي تأتي إلى السوق ، فقال لمجموعة من التجار منهم جندب هذا: لا نخلي بينكم وبين ما يأتينا تحتكرونه .

حرملة بن معن

حرملة بن معن .... الهذلي .

ذكره ابن حجر في الإصابة مرتين ، مرة : حرملة بن معن ومـــرة أخرى مقلوباً : معن بن حرملة بن جعشم الهذلي ، وقال : هو رجل مـــن أصحاب النبي ﷺ، شهد فتح مصر .

خالد بن زهير

خالد بن زهير بن محرث ..... الهذلي .

أدرك خالد الجاهلية والإسلام ، وأسلم إذ أسلم قومه .

وهو ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي الشاعر المـــشهور الـــذي مـــرت ترجمته، وله قصة طويلة مع خاله ، وفيها قال له البيت المشهور :

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راضٍ سيرة من يسيرهـــا

الحارث بن عمر

الحارث بن عمر ...... الهذلي

قال الواقدي : ولد في عهد النبي ﷺ .

ذكره ابن حجر في الإصابة فيمن له رؤية ممن ولد في زمن النبي ﷺ من أبوين مسلمين ، فهو بهذا من صغار الصحابة .

وذكر ابن حبان أنه الحارث بن عمرو ، وأنه ولد على عهد النبي ﷺ ، وعده من التابعين ، ويبدو أنه لم يعده ممن رأى النبي ﷺ وهو صغير.

وبحثت فيمن اسمه عمر أو عمرو من الهذليين الصحابة ، فلم أجد غير عمرو بن سعيد الهذلي ، ولم أجد في ترجمته أن له ابناً اسمه الحارث ، فلعله غيره ، ولعل أبا الحارث أسلم ولم ير النبي ﷺ فلم يعدوه من الصحابة .

راشد بن حفص

راشد بن حفص ...... الهذلي

كان اسمه في الجاهلية ظالماً ، فغيره رسول الله ﷺ على منهجه في أسلمة الأسماء – راشداً .

روى عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان جدي من قبل أمي يدعى في الجاهلية ظالماً ، فقال له رسول الله ﷺ : أنت راشد .

من هذه الرواية نعلم أن الصحابي المبشر بالجنة عبد الرحمن بن عوف تزوج ابنة راشد بن حفص الهذلي فولدت له ابنه عمر .

وأم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صحابية اسمها أثيلة بنت راشد الهذلية ، وستأتي ترجمتها بعد ..

ساعدة الهذلي

ساعدة ..... الهذلي .

لم يزد صاحب الإصابة في نسبه على ذلك ، وقال كنيته أبو عبد الله ، ثم قال : قال أبو عمر : في صحبته نظر .

وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة من رواية ابنه عبد الله بن ساعدة الهذلي أن أباه قال : كنا عند صنمنا سواع ، وقد جلبنا إليه غنماً لنا قد أصابها الجرب ، فأدنيتها منه : طلب بركته ، فسمعت منادياً من جوف الصنم ينادي : ذهب كيد الجن ورمينا بالشهب لظهور نبي اسمه أحمد ، قال ساعدة : فصرفت غنمي منحدراً إلى أهلي ، فلقيت رجلاً فأخبرني بظهور النبي ﷺ .

ذكر ابن حجر أن في إسناد هذا الحديث ضعف .

سفيان الهذلي

سفيان ...... الهذلي .

قال في الإصابة : سفيان الهذلي والد النضر ، وقال : لسفيان إدراك، أي أنه أدرك النبي ﷺ ، وهو لم يجزم بصحبته إذ ذكره مرة في

الصحابة وذكره أخرى في المخضرمين الذين أدركوا النبي ولم يثبت لهم صحبة .

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق النضر بن سفيان الهذلي عن أبيه قال : خرجنا في عير لنا إلى الشام ، فلما كنا بقرب معاوية (مكان) عرّسنا ، فإذا بفارس بين السماء والأرض يقول : أيها الناس ، هبوا ، فليس ذا بحين رقاد ، فقد خرج أحمد ، وطردت الشياطين كل مطرد . فرجعنا إلى أهلنا فإذا هم يذكرون أن نبياً اسمه أحمد خرج من قريش بمكة .

سلمة بن المحبَّق

سلمة بن ربيعة (المحبق) .... الهذلي .

اختلف في اسم المحبق ، وذكره في الإصابة باسم ربيعة وصخر وعبيد .

وللمحبق معانٍ ذكرها ابن منظور في لسان العرب ، ومنها أن الحبق دواء من أدوية الصيادلة ، ومنه أنه نبات طيب الريح ، ومنه أنه المضرِّط ، وإنما سمي المضرّط تفاؤلاً بأنه يضرط أعداءه ، كما قالوا في عمرو بن هند ملك الحيرة : مضرِّط الحجارة .

ويكنى المحبق أبا سفيان ، وللمحبق رواية ، وسكن البصرة .

وعندما بشر المحبق بابنه سنان وهو بحنين قال : لَسَهْمٌ أرمي به عن رسول الله ﷺ أحب إليّ مما بشرتموني به .

وهذا يدل على أن المحبق حضر حنيناً مسلماً ، وأن إسلامه كـــان عميقاً .

وقالوا إن سلمة بن المحبق هو الذي بشر بابنه سنان وهو في حنين و أنه الذي قال : لسهم أرمي به عن رسول الله ﷺ أحب إليّ مما بـــشرتموني به .

وهذا يعني أن المحبق إما أن يكون مخضرماً وإما أن يكون مـــات في الجاهلية .

سلمة بن أبي سلمة

سلمة بن أبي سلمة ..... الهذلي .

اختلف في قبيلته بين الهذلي والكندي .

روى أبو يعلى عن طريق يحيى بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهذلي ، حدثنا أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك : أما بعد ...

سلمة الهذلي

أخرج له بقيّ بن مخلد حديثاً ، واستدركه الذهبي .

سلمة بن صخر

سلمة بن صخر .... الهذلي .

قيل إن اسم المحبق صخر .

سلمة بن المحبق

سلمة بن المحبق ...... الهذلي .

سلمة الهذلي

وأنا أرى أن الأسماء الأربعة السابقة :

١- سلمة بن ربيعة الهذلي .

٢- سلمة بن صخر الهذلي .

٣- سلمة بن المحبق .

٤- سلمة الهذلي .

كلها لرجل واحد ، ذلك لأن المحبق الهذلي مختلف في اسمه بين ربيعة وصخر.

سنان بن سلمة

سنان بن سلمة بن المحبق (صخر ، ربيعة ، عبيد ؟) ..... الهذلي .

لأبيه سلمة صحبة ، وقد مرت ترجمته .

ولد سنان في عهد النبي ﷺ أيام حنين ، وفيه قال أبوه ما رويناه في ترجمته آنفاً .

روى عن سنان قال : ولدت يوم حرب كان للنبي ﷺ فسماني سناناً .

يعني أن الرسول ﷺ سماه سناناً بمناسبة ميلاده في أيام حرب ، وقد مر معنا أنه ولد أيام معركة حنين .

كان سنان شجاعاً بطلاً كما روى العسكري ، ولا عجب في ذلك فهو من قوم شهروا بالحرب .. والشعر .

نزل سنان البصرة ، وولاه زياد بن أبيه غزو الهند سنة خمسين ، وله خبر عجيب في ذلك .

ولاه مصعب بن الزبير البصرة لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان سنة ٧٢هـ .

مات سنان في آخر ولاية الحجاج .

واعتبره ابن حجر في الإصابة من صغار الصحابة ، لميلاده في عهد الرسول ﷺ ولأن الرسول هو الذي سماه بسنان ، فهذا رجح عنده رؤية الرسول له عند ميلاده .

ساعدة بن العجلان

ساعدة بن العجلان .... الهذلي .

ذكره المرزباني في معجمه مع الشعراء المخضرمين، وقال بأنه كـــان يغير على رجلين ، وهذه صفة كثير من الهذليين .

سعد المعطل

سعد المعطل ..... الهذلي .

اسمه سعد ، ولقبه المعطل الهذلي .

من الشعراء المخضرمين الذين شهدوا الجاهلية والإسلام ، أسلم مع من أسلم من قومه ، ولم يلق النبي ، ولم يذكر له المرزباني شعراً .

شريك بن واثلة

شريك بن واثلة ...... الهذلي

ذكره ابن شاهين في الصحابة ، وأورد بإسناد صحيح عن ابن إسحاق عن الزهري أنه حدثه قال : حدثت عن المغيرة بن شعبة قال : قدمت على عمر فوجدته لا يورث الجدتين ، فحدثته بحديث حمل بن النابغة فقال : لتأتيني على ذلك ببينة ، فقال : تمهل حتى الموسم ، قال : فأقبل رجل من هذيل يقال له شريك بن واثلة فقص على عمر قصة حمل بن النابغة ...

شفيّ الهذلي

شفي .... الهذلي .

والد النضر بن شفيّ الهذلي .

قال أبو عمر : يعد من أهل المدينة ، وذكره بعضهم في الصحابة ، ولا يصح .

أقول : أرى أن شفيّ مصحف عن سفيان السابق ذكره وذلك لتطابق الأخبار المروية عن كلا الاسمين .

فالأول والد النضر ، والثاني أيضاً .

والحديث المروي عنهما واحد ، فهما رجل واحد وليسا رجلين .

عامر بن مرقش

عامر بن مرقش ...... الهذلي .

ذكره سعيد بن يعقوب في الصحابة .

عبد الله بن قرة

عبد الله بن قرة بن نهيك ..... الهذلي .

دعا له رسول الله ﷺ بالبركة .

ذكر ابن حجر في الإصابة أن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهذا غريب، إذ المعلوم لدى المسلمين جميعاً أن أسماء تزوجت الزبير بن العوام وهي صغيرة ، وبقيت زوجه وأم أولاده ولم تتزوج أحداً قبله ولا بعده .

والغريب أن محقق كتاب الإصابة لم يعلق على ما أورده ابن حجر كأنه يقره على ذلك !

عمرو بن سعيد

عمرو بن سعيد ... الهذلي .

ذكره أبو نعيم في الصحابة .

أدرك الإسلام وهو شيخ كبير ، فهو ممن قضى أكثر عمره في الجاهلية .

عن سعيد بن عمرو بن سعيد الهذلي عن أبيه قال : وصلت مع رجال من قومي صنماً يسمى سواعاً وقد سقنا إليه الذبائح ، فسمعنا صوتاً في جوفه : العجب العجاب ، خرج نبي من الأخاشب (جبال مكة) يحرم الربا والذبح للأصنام ، فقدمنا مكة فلقينا أبو بكر الصديق فأخبرنا بأمر النبي ﷺ ، ودعانا إلى الإسلام ، فلم نسلم آنذاك ، وأسلمنا بَعْدُ .

ومن المعلوم أن هذيلاً أسلمت يوم فتح مكة .

ذكر الواقدي أن رجلاً من هذيل يقال له عمرو قدم مكة بغنم فباعها ، فرآه النبي ﷺ فدعاه إلى الإسلام ، وأخبره بالحق ، فقام إليه أبو جهل ، فقال : انظر إلى ما يقول لك ، فإياك أن تركن إلى قوله ، ففارقه الهذلي ولم يسلم ، ثم إن الهذلي أسلم يوم الفتح مع قومه من هذيل .

في هذين الحدثين صورة عن الصراع الذي كان دائراً في مكة بين الكفر والإيمان ، وفيه أن أبا بكر كان دائب الحركة في الدعوة وأن رسول الله ﷺ كان يدعو إلى الإسلام من وفد إلى مكة من رجال القبائل ، وفيه أن قريشاً كانت تراقب رسول الله ﷺ وتصد عن الإسلام كل من دعاه رسول الله ﷺ إليه ، وأن كثيراً من رجال القبائل كانوا ينصرفون دون أن يسلموا ، ولم يكن ذلك ليصد رسول الله وأصحابه عن متابعة الدعوة .

وفيه أن الداعية لا يصده عن الدعوة ولا يثنيه عنها أية عقبة ، وأنه لا يدع الدعوة حتى وهو في دار الكفر وبين أشد الأعداء عتواً مثـــل أبي جهل وغيره من عتاة الكفر بمكة .

عمران بن عويم

عمران بن عويم .... الهذلي .

وقيل أن اسم أبيه عويمر .

ذكره ابن حجر في الإصابة ، وعده من الصحابة .

عبد الله بن ساعدة

عبد الله بن ساعدة ... الهذلي .

كنيته أبو محمد .

ذكره ابن حجر في الإصابة فيمن أدرك زمن الـــنبي ﷺ ولم يـــره وأورده ابن شاهين في الصحابة .

مات سنة مائة من الهجرة .

كيسان ...

كيسان ...... بن هذيل .

أبو طريف الهذلي ، مشهور بكنيته .

اختلف في اسمه ، فقيل : كيسان ، وقيل سنان .

ذكره ابن حجر في الإصابة وقال : له صحبة .

ذكره البغوي وابن حبان وغيرهما في الصحابة .

شهد حصار الطائف .

عن الوليد بن عبد الله بن أبي شميلة ، حدثني أبو طريف أنه كـان شاهد النبي ﷺ وهو يحاصر أهل الطائف .

معاوية ...

معاوية ..... بن هذيل .

ذكره البخاري في الصحابة .

قال ابن هند عداده في أهل حمص ، وهذا يعني أنه خرج مع مـن خرج من هذيل في الفتوح ، واستوطن حمص بالشام .

مالك بن الحارث

مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن يعمر بن الشداخ ..... بن هذيل.

هكذا نسبه في الإصابة ، وفي نسبه هذا اختلاط ، إذ من المعـــروف أن يعمراً الشداخ كان أمير كنانة في الجاهلية ، وهو من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فهو كناني ..

لعل الأمر قد اختلط على ابن حجر فنسبه هذلي وهو في الواقع كناني .

ثم قال ابن حجر في نفس الموضع وهو جد عروة بن أذينة ، وعروة بن أذينة بن أبي أسعد (يحيى) بن مالك بن الحارث الليثي الكناني الـــشاعر المشهور الذي عاش في زمن بني أمية ، وهو صاحب الأبيات المشهورة :

لقد علمتُ ، وما الإسراف من خلقي   أن الذي هو رزقي ســـوف يأتينـــي

أســـعـــى لـــه فيعـــنينـــي تطلبـــه   ولو جلست أتـــانـــي لا يعنيـــنـــي

وله أيضاً الأبيات الجميلة التي اختارها أبو تمام في الحماسة :

إن التي زعمـــت فـــؤادك ملهـــا   خلقت هواك كما خلقت هوى لها

وأصر ابن حجر على هذلية مالك بن الحارث هذا حين قال في آخر ترجمته لعله الذي قبله ، يعني مالك بن الحارث الهذلي أحد بني كاهل !

النـــزال بن سبرة

النـــزال بن سبرة .... بن هذيل .

ترجم له في الإصابة في موضـعين ، عـده في الموضـع الأول في الصحابة ونسبه إلى هذيل ، وأشار إلى أن بعض المؤرخين يعتبره تابعي .

وعده في الموضع الثاني من التابعين ممن أدرك عصر النبوة ولم يتشرف برؤية النبي ﷺ ، ونسبه في بني هلال ! وقال عنه : الهلالي الكوفي.

ذكره مسلم وابن سعد في التابعين ، وقال عنه الدار قطني : تابعي كبير .

فأنت ترى في نسبه اضطراب وفي صحبته اختلاف .

النضر بن سلمة

النضر بن سلمة .... بن هذيل .

ذكره ابن منده وأخرج له حديثاً ، قال : ذكر النضر بن سلمة أنه سمع النبي ﷺ يقول : " لو يعلم الناس ما في شهود العتمة والصبح لأتوهما ولو على الركب".

يزيد بن أنيس

يزيد بن أنيس ..... بن هذيل .

قال ابن حجر في الإصابة : له إدراك ، أي أنه أدرك زمن رسـول الله ﷺ ولم يره .

وفيه أنه كان حياً في خلافة عمر بن الخطاب .

أبو طريف

أبو طريف (كيسان أو سنان) ..... بن هذيل .

قال أبو طريف إنه شاهد رسول الله ﷺ وهو يحاصر الطائف ، قال: وكان يصلي بنا صلاة المغرب حتى لو أن إنساناً رمى بنبله أبصر مواقع نبله يعني أن الرؤية واضحة وقبل أن تنزل العتمة .

أبو المليح

.. أبو المليح ..... بن هذيل .

جرى ذكره في قصة المرأتين اللتين ضربت إحداهما الأخرى فأسقطت والمرأتان هذليتان وزوجهما هذلي .

أبو واثلة

أبو واثلة ..... بن هذيل .

قال ابن عساكر : له صحبة .

شهد فتوح الشام .



النســـاء



أثيلة بنت راشد

أثيلة بنت راشد ..... بن هذيل .

عدها ابن حجر في الصحابيات ، ولها قصة تنبي أنها كانت ترعى الغنم ، وأنها كانت امرأة جلدة ، قوية ، عفيفة .

صفية بنت بجير

صفية بنت بجير .... بن هذيل .

روت عن النبي ﷺ في الشرب من ماء زمزم .

أم عبيد بنت الحارث

أم عبيد بنت الحارث بن يزيد ..... بن هذيل .

ذكرها جعفر المستغفري في الصحابيات .

أم عبيد بنت سود

أم عبيد بنت سود بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

والدة عبد الله بن مسعود .

هذا نسبها عند ابن عبد البر في الاستيعاب .

أما نسبها عند ابن الكلبي فهو : أم عبد بنت عبد ود بن سود بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

وقد اشتهرت بأم عبد ، وورد اسمها كذلك في أحاديث الرسول ﷺ وكان يقول لابنها عبد الله بن مسعود : ابن أم عبد ، ولعل مناداتها بأم عبيد بالتصغير على التحبب .

ويبقى بين النسبين خلاف واحد ، فعند ابن عبد البر أن سود هو أبوها وعند ابن الكلبي أن سود هو جدها ، أما أبوها فعنده أنه عبد ود .

قال ابن سعد في الطبقات وهو يترجم لها : أسلمت وبايعت ، فهي من المسلمات المبايعات ، وهن أرفع منزلة من المسلمات غير المبايعات .

عن عبد الله بن مسعود قال : أرسلتُ أمي ليلة لتبيت عند رسول الله ﷺ لتنظر كيف يوتر (أي كيف يصلي الوتر) .

فباتت عنده ، فصلى ما شاء أن يصلي حتى إذا كان آخر الليل وأراد الوتر قرأ " سبح اسم ربك الأعلى " في الركعة الأولى وقرأ في الثانية " قل يأيها الكافرون " ثم قعد ثم قام ولم يفصل بينهما بسلام ، ثم قرأ " قل هو الله أحد " حتى إذا فرغ كبّر ثم قنت فدعا ما شاء الله أن يدعو ثم كبّر وركع .

عن مصعب بن يزيد قال : فرض عمر للنساء المهاجرات في ألفين ألفين منهن أم عبد .

عن أبي إسحاق السبيعي أن عمر بن الخطاب انتظر أم عبيد حتى جاءت فصلت على ابنها عتبة بن مسعود .

مليكة بنت عويمر

(أم عفيف) مليكة بنت عويمر .... بن هذيل .

زوج حمل بن مالك الهذلي .

أم قيس الهذلية

أم قيس ..... بن هذيل .

عن عبد الله بن مسعود الهذلي قال : كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس ، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر ، فهاجر فتزوجها ، فكنا نسميه مهاجر أم قيس .

وقد أشار الحديث الشريف إلى قصتهما : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله

ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " متفق على صحته .

المصادر والمراجع

- هذيل في جاهليتها وإسلامها ، د. عبد الجواد الطيب ، الدار العربيـــة للكتاب ، ليبيا – تونس ، ١٩٨٢م .
- أسواق العرب ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤هـــ ١٩٧٤م .
- شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د. أحمد كمال زكي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـــ ١٩٦٩م.
- كتاب المحبّر ، محمد بن حبيب (أبو جعفر) ، دار الآفـــاق الجديـــدة ، بيروت – لبنان ، ب.ت .
- السيرة النبوية لابن هشام الأنصاري ، دار الخير – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ ١٩٩٢م .
- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت – لبنـــان ، ب.ت .
- جمهرة أنساب العرب ، محمد بن حزم ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ب.ت .
- العقد الفريد ، أحمد بن عبد ربه الأندلسي ، دار الأندلس ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـــ ١٩٨٨م .

- المغازي ، محمد بن عمر الواقدي ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ب.ت .
- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ب.ت .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ابن سعيد الأندلسي ، مكتبة الأقصى، عمّان – الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٨٢م .
- شاعرات العرب ، عبد البديع صقر ، المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م .
- الحجاز في صدر الإسلام ، د. أحمد صالح العلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .
- أيام العرب في الجاهلية ، محمد أحمد جاد المولى وزميليه ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان .
- جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

- **الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٤م .**
- **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ، أبــو جعفــر الطــبري ، دار التراث، بيروت – لبنان .**
- **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د. جواد علــي ، دار العلــم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨م .**


الذخيرة العربية

الفهرس


الذخيرة العربية